الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⵖⵔⵉⵜ -

جامعة البويرة

كلية الأدب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: - دراسات لغوية
- دراسات نقدية

توظيف المثل في الرواية الجزائرية
رواية "الغيث" لمحمد ساري أنموذجاً "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبين:
- **بلقاسم باعزيز.**
- **محمد حرمة.**

إشراف الأستاذ:
بن زياني زين العابدين

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....		جامعة البويرة	رئيسا
.....		جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
.....		جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014م.

شكر عرفان

مصداقاً لقله صلى الله عليه سلم:﴿من لم يشكر الناس

لم

يشكر الله﴾

نرفع أسمى آيات الشكر و الإمتنان إلى أستاذنا

المشرف الأستاذ "بن زياني زين العابدين"

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فقد أبَى إلاّ أن

يمنحنا الكثير من قته رغم انشغالاته العلمية فكان لنا

خير الموجه ونِعم المرشد إذ لم يبخل علينا ولو لحظة

بملاحظاته تعليماته حتى استوى هذا العمل على سوقه

كما نشكر جميع أساتدة قسم اللغة الأدب العربي

بجامعة العقيد آكلي محند الحاج بالبويرة على سعيهم

الكبير في الإرتقاء باللغة العربية وآدابها في قت

شُحذت فيه السيوف لقمعها.

دن أن ننسى الزملاء الأصدقاء الذين ساهما – ولو

بالدعاء- في إخراج هذا العمل.

الفضل فوق كل هذا لخالقنا عز وجل فنرجو أن يكون

خالصاً لوجه الكريم وأن يتقبله منا.

بلقاسم/ محمد

إهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى إخوتي وأخواتي

إلى فلذتا كبدي "هارون" و

"إسحاق"

إلى أم أبنائي

إلى كل الأقارب

إلى كل الأصدقاء والزملاء

أهدي لهم جميعاً هذا البحث.

إهداء: حرمة محمد.

مقدمة

مقدمة

يعدالأدب الشعبي من الآداب التي لقيت اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين، وذلك لاحتوائه على عدد كبير من الأشكال الشعبية كالحكاية واللغز والأسطورة والخرافة والنكتة والمثل وغيرها، فكل فنٍ من هذه الفنون الشعبية سواء ً كانشعراً أو نثراً تناوله الباحثون بالدراسة والتحليل. ومن صفته أنه ذو طابعٍ شعبي نابع من الشعب ولذا هو ملك للشعب وليس ملك لفئة معينة من الناس ودراسة الأدب الشعبي تنقسم إلى نوعين بحسب طبيعة البحث، فالنوع الأول يدرس الأدب الشعبي دراسة نظرية تقوم بتحديد المفاهيم والخصائص والأصول وغيرها من الأمور النظرية، والنوع الثاني دراسة تطبيقية تعمل على البحث وجمع الفنون الشعبية من وسط المجتمع أو من بعض الكتب التي وظفت الفنون الشعبية، وفي بحثنا هذا تناولنا أحد هذه الأشكال ألا وهو المثل الشعبي، إذن ما هو المثل الشعبي؟ وما وظيفته في الرواية الجزائرية؟ فحاولنا الإجابة على هذا الأسئلة من خلال رواية "الغيث" لمحمد ساري.

والدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو احتواء هذه الرواية على عدد كبير من الأمثال الشعبية، الأمر الذي دفعنا إلى البحث عن سبب توظيف "محمد ساري" للمثل الشعبي، والدافع الثاني هو الرغبة في التعرف على وظائف المثل الشعبي في الرواية.

ومن الصعوبات التي تلقيناها أثناء البحث هو نقص المراجع التي تدرس الأمثال الشعبية دراسة معمقة، مع أن أغلب الأمثال المدروسة في المراجع كانت لا تشبه الأمثال الموجودة في الرواية، وكلّ تصنيف أو دراسة وردت في هذا البحث للأمثال كان أغلبه من اجتهادنا الخاص.

أما المنهج الذي اخترناه هو المنهج الوصفي التحليلي المناسب لموضوع هذا البحث، الذي يحتوي على دراستين، إحداهما نظرية وأخرى تطبيقية، وعلى هذا الأساس قسمناه إلى فصلين وكانت الخطة كالتالي:

مقدمة.

مدخل: تناولنا فيه توظيف التراث في الرواية الجزائري.

الفصل الأول كان بعنوان (المثل الشعبي تحديدات ومفاهيم) وقسمناه إلى ثلاث مباحث.

المبحث الأول قمنا بتعريف المثل الشعبي (لغة واصطلاحاً).

المبحث الثاني كان عبارة عن ذكر خصائص الأمثال الشعبية.

وفي المبحث الثالث قمنا بتحديد وظائف الأمثال الشعبية.

الفصل الثاني كان بعنوان: حضور المثل الشعبي في رواية "الغيث" وقسمناه إلى مبحثين.

المبحث الأول: وضعناه تحت عنوان: مرجعية المثل في رواية "الغيث".

المبحث الثاني: حددنا فيه وظائف المثل في رواية"الغيث".

ثم ملحق جمعنا فيه كل الأمثال الشعبية الموجودة في رواية "الغيث"، تمّ ترتيبها على حسب صفحات الرواية.

وفي الأخير خاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع، أهمها رواية "الغيث" وبعض المراجع في الأدب الشعبي.

مدخل

توظيف التراث في الرواية الجزائرية.

مدخل: توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية.

تعريف التراث:لغة واصطلاحاً .

لغة: وردت لفظة التراث في لسان العرب: "مصطلح "الموروث" من الملفوظ "تراث" وأصله من الفعل "ورث"يرث ميراثاً ، أي لتقل إلى الشخص ما كان لأبويه من قبل فصار ميراثاً له"[1] ومن هذا التعريف يتبين لنا أن التراث هو كل ما يورّثه الأب لأبنائه بعد وفاته من أشياء مادية ولا مادية.

اصطلاحاً :

نجد في تعريف التراث عند "محمد الجابري" أنه لم يقتصر ه على القديم و الماضي، بل الحاضر والمستقبل حيث قال: " فليس كل التراث هو ما ينتمي إلى الماضي البعيد وحسب، بل هو أيضاً ما ينتمي إلى الماضي القريب، (والماضي القريب) متصل بالحاضر. والحاضر مجاله ضيق فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل"[2]. فالتراث حسب هذا التعريف هو ما ينتمي إلى الماضي والحاضر والمستقبلولا يُشترط الانتماء إلى كل الأزمنة، بل ممكن نجد عنصر من عناصر التراث لا ينتمي إلى جميع المراحل.

وعرّف محمد رياض وتّار" التراث بقوله: "هو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادّي والمكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي الذي وصلنا من الماضي البعيد والقريب"[3]فهذا التعريف جمع كلّ أشكال التراث. فلا يمكن اعتبار التراث ما ورثناه من القديم، أو

---

1 _ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، ص111.

2 _ محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسة ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991م، ص45.

3_ محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002م، ص20.

ما يعرفه العامة من الناس، بل يشمل كل ما خلّفه الفرد أو المجتمع من أشياء مادية أو غير مادية، سواءً كانت قديمة أو حديثة أو شعبية أو رسمية .

ونستنتج أن التراث هو ذلك الحصيلة الكاملة التي ورثناها عن أسلافنا، وتشمل العادات والتقاليد والأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات كالزواج والختان والزرع والوفاة وغيرها، ويشمل بعض سلوكيات الأفراد فيما بينهم، فكل هذا وغيره يشمله التراث.

و التعاريف الاصطلاحية كثيرة حولهفتارةً نجدها تتشابه وتارةً تتباين. ومن خلال التعريف السابق الذي قدمه"محمد رياض وتّار" للتراث، يمكن أن نقول وبشكلٍ عام أن التراث ينقسم إلى قسمين:

1)مادي: مثل المنشئات العمرانية القديمة،و الحرف والصناعات التقليدية وغيرها.

2)غير مادي: مثل الحكاية والخرافة والنكتة واللغز والمثل وغيرها، وهو ما يصطلح عليه بالأدب الشعبي.

بعد هذه التعاريف نحاول أن نكشف عن كيفية توظيفالتراث الشعبي في الراوية الجزائرية.

لقد وظف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية بمختلف أشكاله وأقسامه، وكان هذا التوظيف يختلف من مرحلة إلى أخرى بحسب المراحل التي يعيشها المجتمع الجزائري، فنجد "مخلوف عامر" قسم هذا التوظيف إلى مراحل ثلاثة:

_ المرحلة الأولى: (ما بعد الثورة)في هذه المرحلة كان الشعب الجزائري يلملم جراحه ويسترجع أنفاسه، لأنه خرج من فترة حرب واضطهاد،و أثناء هذه الفترة انتقلت الروايات الجزائرية من التراث الوطني إلى الإسلامي، ليصبح هذا الأخير هو الغالب على الرواية الجزائرية أكثر من الوطني. ويقول مخلوف عامر في هذا الباب: "كان التراث المحلي الوطني هو الغالب وكانت

حرب التحرير هي الصورة الأولى في الأذهان، ثم انتقلت الكتابة الروائية لتطال التراث العربي الإسلامي بشكل إيديولوجي"[1].

المرحلة الثانية: (في الثمانينيات) في هذه المرحلة وظّف التراث الشعبي بنسبة تختلف عن المرحلة الأولى، بحيث أصبح الروائيون يهتمون بالتراث الجزائري بعدما لاحظوا أن الجزائر غنية بالفنون التراثية، فرأوا أنه من الضروري توظيف التراث الجزائري في الرواية الجزائرية، بعدما لفت انتباههم طغيان التراث الإسلامي عليها. لكن هذا التوظيف للتراث في هذه المرحلة كان يفتقر للعلمية والموضوعية، ففي أغلب الأحيان كانت تتحكم فيه الأيديولوجيات السياسية والذ ات، " ففي الثمانينات بدأت موجة العمل الاشتراكي تنحصر، وبدأ بعض الروائيين يراجعون قناعاتهم الأدبية ولعلهم راموا من التجربة ما يؤهلهم لتدارك عيوب التقريرية والتسجيل، ولعلهم أدركوا حضور التراث في العمل الأدبي وا ٍن كان لا يخلوا من شحنة إيديولوجية سياسية،إلاّ أن البعد الجمالي يبقى هو المقياس الأساسي الذي يتحكم في لعبة الخفاء والتجلي، ووظف الدين والتاريخ والسياسة والسير الشعبية والعادات والتقليد بأشكال ورؤ ى متفاوتة"[2].

المرحلة الثالثة: (في التسعينيات) كانت الصدمة التي أنزلت الرعب في قلوب الجزائريين والروائيين(الجزائريين) جزء ً منهم، لأن هذه الفترة كانت فترة دموية أعادت الكتابة الروائية في الجزائر إلى الوراء، فأصبح الاهتمام بأشياء أخرى بعيدة عن التراث الشعبي. ففي هذه المرحلة "كان للخطاب السياسي حضوره مرة أخرى، إذ عاد إلى الواجهة بقوة وعنف، وأصيب الكاتب بصدمة لم يكن يتوقعها فاضطر إلى مواكبتها وتسجيل أثارها، ومن اللافت في هذه المرحلة أن يسارع

---

[1]_ مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، بحث في الرواية المكتوبة بالعربية، دار الأديب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص20.

2_ المرجع نفسه، ص27.

صحفيون إلى إصدار روايات تميل إلى اللغة الفصحى والتحقيق، أكثر من حرصها على إبداعات معمارية متميزة"[1].

ونستطيع أن نضيف مرحلة رابعة نسميها مرحلة ما بعد التسعينات.

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة بعدما ساد الأمن، عاد الروائيون إلى الاستعانة بالتراث في رواياتهم، فهم استطاعوا " أن يتوسعوا في استخدام عناصر التراث الشعبي بنماذجه السردية التقليدية، وفيها انتقل الروائي من واقع المستعين بالتراث إلى واقع المتمتع والمبدع بهذا التراث، لتصبح صياغة النص صياغة عضوية تكاد لا تفصل فيها بين النص الأول والثاني"[2]، ولعلنا نجد مجموعة من الروائيين في هذه المرحلة أمثال" الطاهر وطار" و"واسيني الأعرج".

والذي ميَّز هذه المرحلة هو ظهور سمة الرواية الجزائرية، فهي لم تكن صورة طبق الأصل للرواية الشرقية أو الغربية، فقد وظفت التراث الشعبي الجزائري بشكل ملفت للانتباه.

وتوظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية لم يكن من أجل اللهو أو العبث، بل كان الباعث على ذلك هو حاجة الروائيين إلى وسائل التعبير والتي وجدوها في التراث الشعبي، ففي بعض الأحيان يستطيع الروائي أن يختفي وراء التراث الشعبي حتى لا يُتهم في شخصه، أو ربما يوظف هذا التراث من أجل الشرح أو التوضيح أو من أجل إحيائه إلى غير ذلك من الأغراض الأخرى. وهناك بعض المعاني الموجودة في ذهن الروائي لا يستطيع التعبير عنها بألفاظ عادية بل يتطلب منه توظيف المثل الشعبي.

---

1 _ مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، ص27.

2 _ نجوى منصور، المورث السردي في الرواية الجزائرية روايات(الطاهر وطار و وسيني الأعرج)أنموذجاً _مقارنة تحليلية تأويلية_رسالة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، جامعة باتنة، 2011م _2012م، ص46.

وفي كلِّ الحالات يمكن القول أن الحركة الأدبية في الجزائر بلغت درجة من النضج والتميُّز في الكتابة الروائية، بحيث تستدعي التأمل والدرس، وهذا على الرغم من عمرها الأدبي الذي يُعدُّ قصيراً موازنة بالرواية العربية في نشأتها وتطورها"[1].

وهناك من دعا إلى ضرورة الإطلاع على التراث الإنساني وعدم الاقتصار على تراثنا، لكي نساير روح العصر لما فيه من معارف وعلوم حديثة تتماشى مع ثقافتنا كما يقول سعيد يقطين: "إن تراثنا جزء من التراث الإنساني وعلينا أن نستوعب هذه الحقيقة، وتبعاً لذلك لابد لنا من الانفتاح على هذا التراث الإنساني غربياً كان أو شرقياً ...وأننا مطالبون بالإنصات إلى صورة التطور والعصر، ونعمل على فهم تراثنا في ضوء ما يتحقق من معارف وعلوم حديثة، لأن بهذا الصنيع يمكننا جعل تراثنا عصرياً وإنسانياً في العصر الحديث، ونعمل في الوقت نفسه على قراءة تراث الأمم الأخرى من نفس المنظور وبنفس الأهداف وبدون الخوف من الوقوع في التأثر بما لديهم، أو الانسلاخ من هويتنا والوقوع في براثين ثقافتهم"[2]. وبهذه المفهوم تصبح الرواية الجزائرية جزءاً لا يتجزأ من التراث العالمي، فتعمل على نشر التراث الشعبي الجزائري في أوساط شعوب العالم، وفي الوقت نفسه تحافظ على سمتها الجزائرية.

ويعد "محمد ساري"* أحد الروائيين الذين وظفوا التراث الشعبي في رواياتهم مثل: رواية "الغيث" التي هي محور دراستنا.

---

1 _ مخلوف عامر ، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، ص27.

2 _ سعيد يقطين، السرد العربي_مفاهيم وتجليات_، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005م، ص29.

* محمد ساري: هو أستاذ السيميولوجيا والنقد الحديث، قسم اللغة، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، من مواليد1958/2/1م بشرشال، ولاية تيبازة، الجزائر، تحصل على شهادة البكلوريا دورة جوان1976م، وشهادة ليسانس1980م، وشهادة ديبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السربون بباريس(فرنسا)1981م، وشهادة الماجستير1992م بجامعة الجزائر تحت عنوان: (المنهج النقدي عند محمد مصايف)، وله عدة مصنفات من

وفي هذا البحث نحاول كشف واستنباط أحد أشكال التعبير الشعبي الذي و ُظ ِف وبشكل كبير في الروايات الجزائرية، و"الغيث" إحدى هذه الروايات، محاولين التعرف على وظائف الأمثال الموجودة في الرواية.

أشهرها في الروايات، "البطاقة السحرية"و"الورم"و"الغيث". ينظر: كمال راجعي، سمياء الايديولوجيا في روايات محمد ساري، مذكرة ماجستير في الأدب، جامعة باتنة، 2013م_2014م، ص196.

الفصل الأول

المثل الشعبي تحديدات ومفاهيم.

المبحث الأول: المثل الشعبي:لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني: خصائص الأمثال الشعبية.

المبحث الثالث: وظائف الأمثال الشعبية.

الفصل الأول: المثل الشعبي (تحديدات ومفاهيم).

المبحث الأول: مفهوم المثل الشعبي: لغةً واصطلاحاً .

يحتوي الأدب الشعبي على زخم كبير من الأمثال الشعبية، وهذا دليل على كثرة استعمال الناس لها وتناقلها جيل عن جيل، ومع تطور الحياة ظهرت أحداث جعلت بعض الناس يطلقون عبارات قصيرة تحمل صفات المثل، وأصبحت هذه العبارات مع مرور الزمن مثلاً سائراً من جيل إلى جيل ومن منطقة إلى أخرى، ويحضر هذا المثل كلّما تكررت الأحداث المشابهة للحدث الأول الذي ضرب فيه المثل لأول مرة، فما مفهوم هذا الشكل الأدبي؟

أ.لغة:

لكي نحدد المفهوم اللغوي " للمثل " ينبغي أن نعود إلى بعض المعاجم العربية.

جاء في "لسان العرب" لابن منظور: " أن معنى المثل يعود إلى الوصف والتبيين فقال ضرب الله مثلاً أي وصف وبيّن"[1] ووردت لفظة "مثل" بمعني الوضوح والوصف والتبيين والصفة وتدعيماً لهذا المعنى جاء في المعجم نفسه: "المثل": هو ما يضرب به المثل، وقال الجوهري: ومثل الشيء أيضاً صفته قال ابن سيّده وقوله عزّ وجل من قائل: مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ "[2]، قال الليث مثلها هو الخبر عنها، قال أبو إسحاق:معناه صفة الجنة وردّ على ذلك أبو علي قال: لأن المثل صفة غير معروفة في كلام العرب إنما معناه التمثيل"[3].

ويأتي المثل في بعض الأحيان بمعنى المشابهة والمفاضلة والقصاص، وجاءت هذه المعاني في تعريف المبرد للمثل في قوله: "المَثَلُ من المِثْلِ) وهو قول سائر يتشّبه فيه حال الثاني

1 _ إبن منظور، لسان العرب، ص18.

2 _ سورة الرعد،الآية 35.

3 _ إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، ص211 .

بالأول، والأصل فيه التشبيه، وقولهم (مثُل بين يديه) إذ نصب، معناه اشتبه الصورة المنتصبة (وفلان أمثل من فلان) أي إشتبه بما له من الفضل، والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول"[1].

وجاء في معجم "مقياس اللغة" لابن فارس بمعنى المناظرة والنظير في قوله: "مثلٌ أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا نظيره، والمثل والمثال بمعنى واحد ولربما قالوا: المثيل كالشبيه إذ تقول العرب أَمثل السلطان فلاناً بمعنى قتله قوداً، والمعنى أنه فعل به مثلما فعل، والمـَثْلُ الْمِثْلُ أيضاً كشَبَهٍ وشبهٌ، والمثل المضروب المأخوذ من هذا، لأنه يذكر مرويٌ به عن مثله في المعنى"[2]، فنلاحظ أن ابن فارس اتفق مع المبرد في المعنى اللغوي للمثل إذ هو الشبيه والنظير.

وجاء في منجد اللغة والإعلام أن "(المثل) جمع أمثال: الشبه والنظير وهو الحدث والقول السائر بين الناس الممثَّل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام "[3].

إن التعاريف اللغوية للمثل جاءت بعدة معاني وهي: " الوصف والتبيين والوضوح والمشابهة والمفاضلة والقصاص والقتل وغيرها"إ ذ تتبعنا كلّ المعاجم اللغوية سنجد معاني أخرى للمثل غير هذه التي ذكرناها.

ب. إصطلاحا:

نظراً لشيوع المثل منذ القديم عند جميع الأمم، عند العرب والغرب يجدر بنا تعريفه عند قدماء العرب والمحدثين، وقدماء الغرب والمحدثين.

---

1 _ ينظر: أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، لبنان، د ط، 1955م، ص05.

2 _ ابن فارس أحمد بن الحسن، معجم مقياس اللغة، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، ط1، 2001م، ص938.

3 _ المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط43، 2008م، ص747.

1. عند العرب القدماء: كثيرة هي التعاريف التي جاء بها العرب القدماء حول المثل من بينهم:

يقول "الفارابي": " المثل هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، واستمدوا به الممتع من الدّر ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والحكرية، وهو أبلغ من الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو مبالغ في بلوغ المدى من النفاسة"[1]، فحسن اللفظ والمعنى من الميزات التي يحملها المثل حتى يلقى قَبولاً من الناس، فبغير هذه الخاصية لا يكون للمثل انتشاراً ولا ذكراً بينهم والمثل يستعمل في وقت الشدة والرخاء، فهو يحل المشكلات ويستأنس به الناس ويجتمعون عليه لأنهيحمل حكماً ويعتبرونه شيئاً نفيسا، وإذا لم تكن للأمثال تلك الخاصية فليس للناس حاجةً في الاجتماع عليها أو الإستماع لها.

ويقول "إبراهيم النظّام": "تجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره، إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"[2].

من خلال هذا التعريف، نجد إبراهيم النظّام وضع للمثل خصائص تميزه عن غيره، وربطه بالبلاغة فجعله ذروة البلاغة، وما وصل المثل إلى هذه القمة إلاّ بعدما احتوى على الخصائص المذكورة في التعريف.

2. عند العرب المحدثين: تعددت تعارف العرب المحدثين للمثل، وكل واحدٍ منهم عرفَّه من منظورٍ معين.

---

1 _ محمد أبو صوفة، الأمثال العربية ومصادرها من التراث، مكتبة الأقصى، الأردن، ط1، 1982م، ص15.

2 _ مصطفى فتحي، موسوعة الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1، 2001م، ص5.

فنجد " عبد الحميد بو سماحة" ربط المثل بالتجربة الأولى للإنسان فقال: " المثل الشعبي هو عبارة قصيرة تلخص حدثاً ماضياً أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان في هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوبٍ غير شخصي. وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربة أو خبرة مشتركةٍ "[1]، إذن المثل هو حصيلة حدث أو تجربة يلخصها في عبارة موجزة تحمل معاني إيجابية وهذا دليل على نجاح الفرد في التجربة أو العكس، و في كلا الحالتين يبقى المثل مفيداً للإنسان في مناحي حياته لأنه يشبه الحكمة،مَنَ ْ ويَّتَ َالْحِكْ َةَفقَدَ ْلِيتَ خيرًا كثِيرا "[2].

وعرف "محمد رضا الشبي": الأمثال "في كلّ قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة الحز* وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من حيث المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكتابة وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية"[3]، فالمثل بقوة معناه ومبناه يلقى صدى لدى المستمعين، لأن معنى المثل هو الذي يجذب الناس نحوه، والطريقة التي تنتظم بها الكلمات فيه هي التي تجعل المجتمع يُقبل على المثل.

ج.في المعاجم الغربية: جاء في بعض الموسوعات الغربية تعريف المثل، ومن ذلك ما أورده طلال حرب في كتابه "أولية النص".

---

1 _ عبد الحميد بو سماحة، المورث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2008م، ص103.

2 _ سورة البقرة، الأية269.

* الحز: هو ما يحاك في الصدر.

3 _نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دت، ص139.

تعرفه موسوعة دائرة المعارف الأمريكية بقولها: " المثل جملة قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي وتكون فولكلوريا شائعا في الأجيال"[1]، فهذا التعريف يجعل من المثل الشعبي بعد تداوله بين الناس شيئا فولكلوريا يشبه العادات والتقاليد والمعتقدات، يتكرر بحسب المناسبات.

أما دائرة المعارف الفرنسية عرفته بقولها: " أصداء التجربة، والمثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة أصبح شائعا"[2]. أرجع التعريف الفرنسي المثل إلى التجربة الأولى التي صدر منها أول مرة، وعباراته القصيرة هي التي ساعدته على الانتشار بين الناس. وفي السياق نفسه جاء تعريف المثل في معجم روبير الفرنسي "المثل حكمة مشتركة بين أفراد فئة شعبية معبراً عنه بعبارة موجزة غالبا ما تكون مجازية ذات زخرف"[3]. ومن هذا نستنتج أن المثل يشبه الحكمةمن حيث حبّ الشعب لهما و إقبالهم عليهما والرغبة فيهما، فهما يمتازان بالإيجاز وا إصابة المعنى وحسن التركيب اللفظي .

د. عند الغرب المحدثين: تتشابه بعض التعاريف الحديثة مع القديمة في تعريف المثل، مع وجود بعض الاختلاف، فنذكر على سبيل المثال:

عرفّ "كراب" المثل أنه: "يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر حتى يتداوله جمهور واسع من الناس"[4]، فهذا التعريف يشبه ما سبقه من التعاريف، فهو

---

1 _ طلال حرب، أولية النص_نظرات في النقد و القصة و الأسطورة والأدب الشعبي_المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1999م، ص 146.

2 _ المرجع نفسه، ص 147.

3 _ لهوازي سماح، الأمثال الشعبية في عين بسام_دراسة وظيفية_مذكرة لسانس، جامعة البويرة، 2011م_2012م، ص7.

4 _ طلال حرب، أولية النص، ص147.

يرى أنه"حقيقة مألوفة" ناتجة عن تجربة تتكرر أحداثها من وقت لآخر، فيأتي في عبارة موجزة لكي يسهل على الجمهور تداوله.

أما "زيلر" يعرف المثل بأنه: "القول الجاري على ألسنة الشعب،الذي يتميز بطابعٍ تعليمي وشكل أدبي مكتمل، يسمو على أشكال التعبير المألوفة"[1]، فالمثل عند "زيلر" يتميز بلغة سهلة لا يجد الفرد صعوبةً في النطق به، ويلم بحيثيات الموضوع ويبتعد عن التقرير والتسجيل. ويُضيف "زيلر" في موضع آخر " أنه لابد أن يحتوي المثل على فلسفة ليست بالعميقة مصوغة في أسلوب شعبيٍ ، بحيث يدركها الشعب بأسره"[2]. فألفاظ المثل في بعض الأحيان توحي بوجود شيء مستمد من فلسفة الحياة، وهي فلسفة خاصة تختلف عن الفلسفات الأخرى بالسهولة في الفهم والبساطة في التعبير، فالمثل يتجنب الوحشي من الألفاظ، فلا يستعمل إلاّ الألفاظ السهلة المتداولة على ألسنة الناس، حتى يسهل فهمها بسرعة،ومن ثم اكتشاف المعنى المقصود.

المبحث الثاني: خصائص الأمثال الشعبية.

تتعدد المجتمعات وتختلف الأزمنة والأمكنة، ومع هذا الأمر يزداد عدد الأمثال الشعبية وتختلف من منطقة إلى أخرى، ففي بعض الأحيان نجد مثلاً شعبياً في منطقة لا يوجد في منطقة أخرى، وهناك أمثالاً كانت موجودة في الزمن الماضي لم تعد موجودة في الزمن الحاضر، ورغم هذا الاختلاف بين المجتمعات والأمكنة والأزمنة إلاّ أن الأمثال الشعبية تشترك في عدة خصائص من بينها ما يلي:

1 _ المرجع نفسه، ص147.

2 _ المرجع نفسه، ص147.

1. **الشيوع والانتشار:** إن من طبيعة الأمثال الشعبية الشيوع والانتشار فهي معروفة لدى جميع المجتمعات، تتناقلها الأجيال عن بعضها البعض فهي سريعة الانتشار، وهذا هو الشيوع الذي قال عنه طلال حرب:وتُعني بالشيوع أن يقبل الشعب لفظةً أو جملةً أو قولاً ويتداوله بكثرة وتتناقله الأجيال."[1]

2. **الإيجاز:** ونعني به الإيجاز اللفظي، فالأمثال أغلبيتها لا تتجاوز سطراً أثناء الكتابة أو القول، فهي تركز على المعنى وتعبر عنه بألفاظ قليلة، تبتعد عن الطول في الجمل والتفاصيل ويمكن أن يحو ّي مثل واحد معان كثيرةنحرر حولها كتاباً أو خطبةً أو محاضرة، والمثل إذا جاء طويلاً فإنه يضعف من قوة معناه.

3. **إصابة المعنى:** إقبال الناس على الأمثال ناتج عن المعنى المباشر والدقيق الذي تؤديه الأمثال الشعبية، فلا يوجد في الأمثال لفٌ أو دوران، فهي تذهب إلى المعنى مباشرة، فمن الممكن أن يبقى القارئ أسابيع أو شهور أو سنوات من أجل إدراك معنى رواية أو قصة، أما المثل يعطينا هذا المعنى في ثوانٍ معدودة، "فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان"[2].

4. **جودة الكناية:** تجعل الكناية المثل يكتسب قيمة بلاغية تناسب الموضوع والحادثة التي يقال فيها، فنادراً ما نجد مثلا آخر يناسب ذلك الموضع، وهذا مرده إلى البلاغة الموجودة في نص

1_ طلال حرب، أولية النص، ص147.

2_ حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في ألأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، ط1، 2002م ص43.

المثل الشعبي. "وتعتبر الكناية القوة المحركة والفاعلة في الاستنباط الدلالي والرمزي للمثل فبين الكناية ونص المثل الشعبي علاقة عضوية."[1].

5. **حسن التشبيه:** كثيرة هي الأمثال التي تحمل صورة التشبيه، فهي تقرب بين صورتين متقاربتين في الصفات حتى تزيد من توضيح المعنى، كأن نشبه شيئاً بشيءٍ أخر أو نشبه حالة حاضرة بحالة ماضية فالتشبيه حاضرٌ في المثل بصورة مختلفة ووفق مستويات لغوية وبلاغية متباينة"[2].

6. **الطابع الشعبي:** إن لغة المثل تدل على طابعه الشعبي، فلا يوجد فيه ذلك التعقيد لأنه نابع من الحياة اليومية التي يعيشها الناس، فلغته متوازية مع لغة الشعب، وما دام أنه كذلك فيسهل نطق عباراته وفهم معناه من مختلف فئات المجتمع، فالمثل "يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة اليومية الجارية، ولذا فهي تُدرك بسهولة، لأنها في دائرة التجربة الشعبية المسوغة بأسلوب شعبيٍ وضيع"[3].

7. **الطابع التعليمي:** وهذا راجع إلى أن المثل يطلعنا على حقيقة تجربة، قد لخص المثل نتيجتها في جملة من القول، وتلقى قبولاً وذيوعاً في الوسط الاجتماعي وتساهم في "صقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفق معرفتنا وذلك: أننا نعيش من خلال المثل التجربة التي عبر عنها وعن جوهرها بأي شكل كان، كالقول القصير...ونحن في أثناء ذلك نشعر بهدف المثل الذي يعكس تجربة فردية"[4]، فالمثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة، "ولسنا نبالغ إذا قلنا أن كل مثل يصلح

---

1 _ محمد سعيدي، التشكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2009م ،ص.04.

2 _ المرجع نفسه، ص76.

3 _رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، دط، دت، ص72.

4 _رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص72.

أن يكون موضوعاً لعمل أدبي كبير، إذا استطاع الكاتب أن يتخذ من المثل بدايةً لعمله فيعيش تجربة المثل ويعبر عنها تعبيراً تحليلياً دقيقاً "[1].

8. **العراقة:** المثل الشعبي ضارب في القِ، وا ِذا قمنا بدراسة تاريخية حول الأمثال فسنجد أجيال وأجيال قد مرت على هذه الأمثال، وكثير من الأمثال المعروفة في البلاد العربية هي ذات أصل قديم، غير أنه طرأ عليها بعض التعديل والتحريف في معانيها وألفاظها. وكمثال نجد الأمثال التي تتحدث عن المرأة "عتيقة تمت إلى المحافظة عليها منذ أقدم الأزمان بطريقة ملفتة للنظر نستشهد على ما نذكر بما ورد في بعض نقوش الحضارات القديمة حيث احتلت مكانة الصدارة في الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والفنية، فقدمت لمحات عن المرأة الملكة وربة البيت ولمرأة العاملة والمرأة الفنانة والمديرة...بصورها الشاملة لحياتها ومعاشها وطقوسها وأفكارها وزينتها وأزيائها"[2]

9. **الخبرة:** المثل ينقل لنا التجربة أو الخبرة التي عاشها الفرد أو الشعب، فهو" يعكس لنا عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها، فإذا حاولنا التعمق في أمثالها خرجنا بفلسفة بدائية طبيعيةٍ لفن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية"[3].

1 _ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص144.

2 _ هاني صبحي العمد، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد33، العدد2، 2006م، ص267.

3 _ رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص84.

المبحث الثالث: وظائف الأمثال الشعبية.

تطول وتقصر الأمثال الشعبية في تركيبها، وتختلف قوة تأثيرها من شخص لآخر ووراء كلّ مثلٍ قصة أو حدثاً معيناً كان سبباً في إطلاق هذا المثل، عرفه من عرفه وجهله من جهله والتجربة ليست هي المتداولة بين الناس بل المثل، لأن الأجيال تحرص على المثل أكثر مما تحرص على التجربة التي ولد منها المثل الشعبي، والوظيفة التي يؤدها يجعل الناس أكثر انجذاباً إليه.

يتلفظ الفرد بالمثل الشعبي من أجل الوصول إلى غرض معين، فكل نتيجة يصبو إليها المتكلم كان من ورائها وظيفة تؤديها الأمثال الشعبية أثناء الكلام، ووظائف الأمثال تتعدد وتتنوع وتختلف بحسب الغرض الذي يقصده المتكلم، وكتب الأدب الشعبي ذكرت العديد من وظائف الأمثال الشعبية، وتوظيفها في الروايات أو القصص أو المسارح يكون بحسب المقام أو السياق وعلى حسب الحال، ففي جانب الفكاهة تستعمل أمثال فيها نوع من الضحك ، وفي حال الجدال تستعمل أمثال فيها أدلة وبراهن، وكل هذا وغيره بمثابة وظائف تؤديها الأمثال الشعبية، وفيما يلي بعض وظائف الأمثال.

1. **وظيفة بلاغية:** ونعني به بلاغة المعنى، فالمثل يتكونمن ألفاظٍ مركبة تركيباً منتظماً ينتج عنه أسلوب بلاغي يؤثر بقوة في نفسية مستمعيه أو قارئيه، فالناس يحتاجون إلى المثل من أجل التأثير في المستمعين، ويقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد "واعلم أن ما اتفق العقلاء عليه، أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة وكسبها منقبة ورفع من أقدارها وشب من نارها وضاعفت قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها"[1].

1 _ ينظر: آيميل ناصف، أروع ما قيل من الأمثال، دار الجيل، بيروت، ط1، 1994م، ص10.

2. **وظيفة حضارية:** فالأمثال الشعبية تعرفنا بحضارات قديمة كنا لا نعرف عنها شيئاً فتعرفنا بعاداتهم وتقاليدهم ومناسباتهم وأفراحهم وأقراحهم وغيرها، فالمثل " فكرة يلخص تجربة عاشتها الجماعة وطريقة تفكيرهم،لأنه يوضح نظر ة الجماعة إلى ما يمر بها من تجارب، وما تؤمن بهمن معتقدات، فالأمثال عند كلّ الشعوب مرآة صافية لحياتها، تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفر ادها ومجتمعاتها وهي ميزان حقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغتها"[1].

3. **وظيفة حجاجية أو إقناعية:** كثيرة هي الأمثال التي تستعمل كبرهان أو دليل لدعم الكلام، أو من أجل إبطال مزاعم الخصم، وا ٍقناعه من أجل الرجوع إلى الصواب أو الاعتراف بالحقيقة، فالمثل يستعمل كحجةٍ لإقناع الغير.ويستعمله كتاب القصص أو الروايات لدعم كتاباتهم فكاتب القصة القصيرة مثلاً " حين يستخدم المثل التراثي الذي يجده مناسباً لغرض فكرته، يعمد إلى الربط بين دلالة هذا المثل وما يحمله من مواقف غنية"[2].

4. **وظيفة حوارية:** فمن أجل أن يطول زمن الجلسة بين الأصدقاء أو أفراد العائلة فيذكر أحدهم مثلاً فيحاول كل واحدٍ منهم أن يعطي حدثاً نتج عنه هذا المثل، وقد تختلف الروايات أو أسماء الشخصيات الموجودة في الحدث، أو تتغير بعض الأماكن أو بعض العبارات، فكل حدث يُذكر في الجلسة يكون بحسب سماع الفرد له. وهكذا يطول الحوار ويصل الجميع في الأخير إلى الحدث الرئيسي الذي تولد عنه المثل. وتظهر هذه الوظيفة " غالباً في لغة الحوار القصصي ورغم اعتماد القصة القصيرة على اللغة الفصحى، إلاّ أنها استطاعت من خلال الحوار أن ترصد اللغات

---

1 _ طلال حرب، أولية النص، ص142.

2 _ حصة بنت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، مذكرة ماجستير جامعة الملك سعود، 1425هـ1426هـ، ص138.

الاجتماعية، وتعدد دلالاتها، وا ٍحالاتها، وأن تظهر الشخصيات القصصية عبر اللغة التي تتحدث بها"[1].

5. **وظيفة تثقيفية:** ومن أجل تفادي الوقوع في الأخطاء والنتائج الغير مرغوب فيها يعطيك المثل تجربة مشابهة للتجربة التي تُ ود القيام بها، وعندما تسمع الحدث الذي خرجه منه المثل، فهذا يساعد على ترسيخ المثل في ذهنك، وتحتفظ به من أجل استعماله في المواقف المشابهة. والأمثال بصفة عامة "تنمي قدرات الفرد وتعلمه مشاركة غيره، كما تزوده وتكسبه معارف وخبرات جديدة، فهي تنقل جانب من التصورات الإنسانية وهذه الأخيرة تساعد على التفاعل الإنساني من جهة واكتساب المهارات والخبرات من جهة أخرى"[2].

6. **وظيفة تربوية:**فالمثل يلعب دوراً تربوياً نظراً لما يتضمنه من حكم تساهم في توجيه الناس وا ٍرشادهم إلى الطريق المستقيم، وحثهم على التمسك بها والابتعاد عن الطريق غير معتدلة. "ويعتبر الدور التربوي من الأدوار التي تؤديها الأمثال الشعبية، ويبرز ذلك في العديد من الأمثال فنجد مثلاً ما يتصل بالدين والعبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج "[3].

7. **وظيفة ترفيهية:** فالمثل وسيلة من وسائل الترفيه والتسلية والترويح على النفس لأنه يحمل أسلوب فكاهي يحمل الناس على الضحك والانشراح، ويكون وسيلة منافسة بين الأفراد والنفس

1 _ حصة بنت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، ص139.

2 _ آمال بوشكنده، المثل الشعبي في منطقة ميلة، جمع وتصنيف ودراسة، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة 2010م_2011م، ص92.

3 _ سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2004م_2005م ص178.

البشرية تحتاج إلى التمثيل، ووجه الاحتياج قد يكون تحسينياً، وذلك عند الاحتياج إلى الاستعانة به والاستئناس والاطمئنان، وهذا هو الأصل، وقد يكون الاحتياج لأغراض أخرى ستأتي"[1].

8. **وظيفة جمالية:** تضفي الأمثال الشعبية على الكلام شيئاً من الجمال والحلاوة والزينة فتبتعد به عن التقرير ية والجمود، فلا يبقى مجرد سرد للمعلومات وفقط. والكلام إذا خلا من الأمثال الشعبية يكون مملاً وتستثقله النفوس، وكلما كانت الأمثال الشعبيةجز ءاً من الكلام كان مقبولاً لدى الناس، لأنه يشدّ أحاسيسهم وانتباههم." فالمثل الشعبي يسهم في تعميق المضمون وتوليد المعاني وتجديدها، وشحن النص بالدلالات المختلفة، في صور مكثفة وفي سياق يناسب المتن الحكائي حتى صار جزءاً لا ينفصل عنه، كما يمنح النص لمسة شعبية وقيمة جمالية وفنية"[2].

9. **وظيفة تعليمية:** تساهم الأمثال الشعبية في تعليم الجيل الجديد بعض شؤون الحياة وتبصره بمصاعبها فهي تعطيه دروساً يبقى حافظاً لها طول حياته، فالمثل " إذا كان ذو طابع تعليمي، فمعنى هذا أن يكون بدايةً لتجاربنا ويكون له أثراً في صقلها"[3]، فالأمثال "توسع أفق معرفتنا"[4]وتعلمنا كيف نسير في الحياة، وكيف نتجاوز مصاعبها.

10. **وظيفة إجتماعية:** كثير من المجتمعات اتخذت من بعض الأمثال قانوناً يسير عليه الفرد في مجتمعه، واعتبروه شيئاً إلزامياً. فمن خلاله يتعاون الناس ويحترم بعضهم بعضاً ومن خلاله تكون إصلاح ذات البين بين الناس أو بين قبيلتين أو طائفتين. والغرض من توظيف الأمثال

---

1 _ الحسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، ج1 دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)، ط1، 1981م، ص34.

2 _ نعيمة بن عالية، المثل الشعبي في رواية (خويا دحمان) لمرزاق بقطاش، مجلة المعارف، جامعة البويرة، السنة الرابعة، العدد السابع، 2007، ص156.

3 _ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص143.

4 _رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص72.

الشعبية هو" التأكيد على الجانب الاجتماعي في قيام العلاقات مع الأفراد، ومن ثم التركيز على البناء الاجتماعي للمجتمع، من خلال تحديد القواعد والمعايير التي ينبغي أن تسود داخله فيتم الحفاظ على الأدوار التي يشغلها أعضاءه في علاقات بعضهم بالآخر"[1].

11. **وظيفة دينية وأخلاقية:** تدعوا بعض الأمثال الناس إلى التمسك بدين الله، وتعلمهم أمور دينهم مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج، و تدعوهم إلى الحفاظ عليها والاهتمام بها وتدعوهم كذلك إلى مكارم الأخلاق مثل صلة الأرحام وحفظ الأمانة وحفظ اللسان من كلام السوء وغيرها.و"الإسلام أخلاق وللأخلاق مبادئ كالعفة والفضيلة والصدق والكرم وحسن الجوار والحزم والصبر، فالأخلاق مرتبطة أولاً وآخراً بالتربية، فالتربية السليمة هي التي تنبت الأخلاق الكريمة فهي مرتبطة بتربية الوالدين في البيت وتربية المعلم في المدرسة".[2]

12. **وظيفة توضيحية:** يستعمل المثل في بعض الكتب من أجل توضيح معناً أو تبيينه، فيرى " أهل اللغة أن للتمثيل وظيفة كبرى في إبراز المعنى المقصود في معرض الأمر المشهور لأنه يجلي المعقول بجلية المحسوس بل يصور أوابد المعاني في هيأة مأنوسة قصد استمالة الوهم واستزاله عن معارضته للعقل لإدراك الحقائق الخفيّة وفهم الدقائق الأبيّةِ "[3]. فالمثل يرفع الغطاء عن المعاني الغامضة ويجسدها بشكل حسي حتى يتسنى للمتلقي فهمها.

13. **وظيفة إسترجاعية:** فهو يقوم بربط السابق باللاحق من الكلام، وهو دائماً يذكرنا بالتجربة التي ولد منها(المثل)، وهذا الأمر يساعدنا على استرجاع الماضي وأحداثه. ويقول محمد سعيد في هذا السياق " إن توظيف المثل الشعبي أثناء المحادثة ليس إلاّ وظيفة إسترجاعية يقوم

1 _ سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، ص207.

2 _ آمال بوشكنده، المثل الشعبي في منطقة ميلة، جمع وتصنيف ودراسة، مذكرة ماستر، ص91.

3 _ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، المطبعة الخيرية، الأسكندرية، مصر، ط1، 1308هـ، ص156.

المتحدث مع الأخر حيث يعود إلى زمن الذاكرة ليسرق منه مثلاً يعود به إلى زمن الحاضر زمن الحديث، ولعل ما يحرك هذا الاسترجاع وما يستدعيه في تلك الحركة التشبيه بين مضمون المثل الشعبي ومضمون الحديث الذي يقوده المتكلم مع الآخر"[1].

1 _ محمد سعيدي، التشكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي الجزائري، ص80.

الفصل الثاني

حضور المثل الشعبي في رواية "الغيث".

ملخص الرواية.

المبحث الأول: مرجعية المثل في الرواية.

المبحث الثاني: وظيفة المثل في الرواية.

الفصل الثاني: حضور المثل الشعبي في رواية "الغيث".

ملخص الرواية:

"الغيث" رواية تبلغ 259 صفحة، تدور وقائعها حول شاب اسمه المهدي وعائلته، الذي حاول تغيير حياة المسلمين وفق المشروع الذي خطط له، وذلك بعدما تأثر بالقصص والحكايات التي وجدها في المخطوط القديم كحكاية إبراهيم عبد الله الذي حجّ إلى مكة راكعاً ساجداً، ومحمد تيمور الذي كانت له معجزة كلام الأموات، وكانت بداية مشروعه بجلب الناقة حتى ترشدهم عن مكان بناء المسجد كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم سعى إلى تكريس قيم الدولة الإسلامية كما يتصورها،كما فعل ذلك من خلال تطبيق حدّ السرقة على من سرق الحذاء والجلد مع ليلى، بالإضافة إلى ذلك قام بتشكيل عصابة شغلها الشاغل اكتساح الساحات العمومية والإقامات الجامعية، لتطهرها من الفواحش ومن كلّ من يحملون بداخلهم أفكاراً مناوئة لتصورهم بل وصل بهم الأمر إلى اقتحام أوكار الدعارة ومعاقبة كلّ الذين يتجرؤون بالدخول إليها. وقام المهدي مع جماعته بجمع الناس والتوجه نحو ضريح سيد المخفي لأداء صلاة الاستسقاء بعد الجفاف الذي حلّ بالمنطقة.

ولعل الحدث الذي غير كثيراً مسار الأحداث الأخرى هي الحيلة التي قام بها صديق المهدي "سليمان" وذلك باستعمال التكنولوجيا في كتابة اسم الله بالسحاب وذلك في الوقت الذي تجمع فيه عدد كبير من الناس ومن المتطوعين الذين أقنعهم "المهدي" بالانخراط في الجيش العراقي بعد اندلاع الحرب في العراق، إذ بمجرد أن علم "المهدي" بخدعة سليمان فكر بأن معجزة "المهدي بن تومرت" قد تكون أيضاً مزورة إذ توجه إلى الضريح للتأكد من الكهف الذي يؤدي إلى مكة، لكنه لسوء حظه لم يجد إلاّ حفرة فيها جمجمة إنسان وعظامه ففزع المهدي مما رأى وأصيب بالجنون فقام بحرق الضريح وغادره ماسكاً لوحةً خشبية بيده اليمنى وخنجره بيده اليسرى.

وتتخلل هذه الحكاية الرئيسية حكايات أخرى تتعلق بأفراد عائلة "المهدي"، وهي "نايلة" التي تمثل رمز المأساة إذ اغتصبت من طرف "ضابط فرنسي"ثم تزوجها الشيخ "أمبارك" ليطلقها بعدما كشفت له بأن المهدي ليس ابنه،لتتعرض للاغتصاب مرة أخرى من طرف زوج "لالة فطومة" أثناء إشتغالها في بيتها كخادمة.

وحكاية الشيخ "أمبارك"الذي أراد امتلاك سر أحياء الموتى وا إخصاب العواقر في زاوية مهملة، لكنه كشف أمره فهرب واشتغل كمستخلف في زاوية سيدي المخفي.

إضافة إلى حكاية المجاهد "أعمر حلموش" الذي شارك في الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي، كما مارس جبروته على أناس "عين الكرمة"إذ أراد صنع مجداً له بين العزُل.

وحكاية صديقي المهدي وهما "عبد القادر" الذي عرف بالسكر والبذخ، و"موسى" الذي عرف بالتفلسف والإلحاد، الأمر الذي أدى به في آخر المطاف إلى الانتحار.

المبحث الأول: مرجعية المثل في رواية "الغيث" :

وظّف الروائي "محمد ساري" الأمثال الشعبية في الرواية بطريقة إبداعية، حيث جعل كل مثل يندرج ضمن مرجعية معينة تحددها طبيعة الشخصيات واختلاف ثقافاتهم، فالمثقف يستعمل أمثال فصيحة من عمق التراث العربي الأصيل وغير المثقف أو صاحب الثقافة الشعبية _ إن صح التعبير_ يستعمل أمثال عامية نابعة من عمق المجتمع الجزائري، كما تحددها طبيعة الذهنيات فرجل الدين يميل إلى استعمال الأمثال الدينية والضابط العسكري يميل إلى استخدام الأمثال السياسية، والبائع يستعمل الأمثال التجارية. ولعل من أهم مرجعيات الأمثال في الرواية مايلي:

1_ الخلفية الدينية: جسدت هذه المرجعية أمثال شعبية وظفها محمد ساري بطريقتين الأولى أنها متناصة مع الآيات والأحاديث النبوية،و الثانية أنها تحمل في طياتها قيمة أخلاقية يقرها الإسلام أو يحد منها، ومما ورد من هذه الأمثال الشعبية ذات الأبعاد الدينية مايلي:

أ_ التناص مع القرآن الكريم:

لِمَنْ تَقْرَأْ زَابُورَكْ يَا دَاودْ »[1] : ويعتبر هذا المثل تناصاً دينياً مع الآية الكريمة:« وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ »[2].

فمن المعروف أن سيدنا داود عليه السلام كان ينشد كلام الله الذي أنزل في الزابور فتردد معه الجبال تلك التسابيح، وتجتمع عليه الطير وتسبح معه، وكانت تستجيب له الجبال والطير، لكن المعنى الذي جاء به المثل هو أن الناصح يقدم نصحه ويحاول إقناع الطرف الآخر بكلامه لكن لا

1_ محمد ساري، رواية "الغيث"، منشورات البرزخ، الجزائر، د ط، 2007م، ص63.

2_سورة الأنبياء، آية 79 .

يجد صدىً لكلامه « ويضرب هذا المثل للدلالة على عدم اقتناع الآخرين بما تقوله أو تعتقده »[1].

فالناصح يشبه داوود عليه السلام في عرض موقفه وتقديم النصيحة، لكن يختلف عنه في النتيجة فداوود عليه السلام تستجيب له الجبال والطير وهي غير عاقلة، في حين الناصح لا يجد إجابة من أخيه الإنسان الذي يعتبر كائن عاقل ويتميز عن سائر الكائنات الأخرى، ولقد ورد هذا المثل في موضعين مختلفين في الرواية، مع اختلاف طفيف في الصيغة، حيث استبدل الروائي الفعل "تقرأ" بالفعل "تحكي" في قوله: «ورك يا داود »[2] فالأول جاء حينما كان يتحاكى "المهدي" مع أصحابه في المسجد بعد الصلاة ويحدثون ضجيجاً بأصواتهم، فكان الإمام ينبههم على ذلك مرات عديدة لكن دون جدوى وذلك في القول: «توسعت الحلقة وتمتّنت أطالو الجلسات، أحدثوا جلبةً بأصواتهم نبّههم الإمام مرّات متكررة: "ورك يا داود"؟ الانشقاق في الأفق»[3].

أما الثاني فقد ورد على لسان "لالة فطومة "عندما كانت تحكي لجارتها المعاناة التي كانت تعيشها مع أولادها من شجار متكرر مع زوجها بسبب المهنة الوضيعة التي يمارسها، وهي بيع السردين، فحاولت مراراً إقناع زوجها بالإقلاع عن هذا العمل لكن كل محاولاتها باءت بالفشل، فهي لم تفلح بإقناع زوجها بتغيير مهنته فتقول: « لم أتوقف يوماً عن نصحه بأن فرص العمل متاحة أكثر من ذي قبل، فلماذا لا يبحث لنفسه عن مهنة محترمة، أو على الأقل نظيفة تحكي "ورك يا داود"؟ الحائط يكون قد ملّ من لومي وعتابي واستجاب لي»[4].

1- نعيمة بن عالية، المثل الشعبي في رواية (خويا دحمان) لمرزاق بقطاش، ص154.
2_ الرواية، ص 103.
3- الرواية، ص63.
4- الرواية، ص103.

ولعلّ استبدال الروائي للفعل " تقرأ" بالفعل " تحكي"فالمثل لم يكن عفوياً وا ٍنّما كان مقصوداً ،إذْ وظّف الفعل " تقرأ" في معرض سرده لما يحدثبين المهدي وجماعته وا ٍمام المسجد في حين استبدله بالفعل "تحكي" في معرض حديثه عن "لالة فطومة" التي كانت تروي حالتها لجارتها وفي هذه الحالة يكون الفعل "تحكي" أنسب لحالتها من غيره.

اذ ْقَلَبَ السِّحْرُ عَلَى السَّاحِرِ »[1]. ويضرب هذا المثل عندما يهم إنسان بالإيقاع بالآخر لكن تفشل خطته وتنكشف للطّرف الآخر، فتصبح خطته سبباً وجيهاً في فشله، ويعد هذا المثل تناصاً دينياً مع قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون حين اجتمع سحرة فرعون ليغلبوا موسى عليه السلام لكنهم فشلوا في مسعاهم، والتهمت عصا سيدنا موسى كل ما أتو به من السحر فوقعوا ساجدين مؤمنين لرب العالمين،وفيقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ »[2]. ولقد ورد هذا التناص المذكور على لسان الروائي عندما اشتكى السيد "عبد الحق" إمام مسجد" سيدي عبد الرحمان" لرجال الشرطة ما عاناه من طرد من مسجده من طرف "المهدي" ورفقائه، لكن الشرطة لم تفعل شيئا حيال ذلك، لأن المهدي أمر الشرطة ألاّ تتدخل في أمر لايعنيها فيقول: « اشتكى سي عبد الحق الإمام الرسمي لوزارة الشؤون الدينية التي سارعت إلى إرسال مفتش مكلف بإيجاد حل للمعضلة.استُقبل استقبالاً شرساً من قبل أصحاب الناقة. لجأ إلى الشرطة يطلب العون .لأسباب مجهولة رفضت الشرطة

1_ الرواية، ص 109.

2 سورة الأعراف، الآية 116-121.

التدخل. اكتفى المفتش باستدعاء المشاغبين. يريد أخباراً دقيقة حول الحزب السري الذي ينتمون إليه. باءت المحاولة بالفشل[1].

ب_ التناص مع الحديث النبوي الشريف:

الصدّمة[2] «عَلاَمَةُ الرِّضَاْ»[3] وهذا تناص مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تَسْتَحْيِي ، قَلَّ رِضَاْهَاْ صَمْتَهَا»[4] وقد ورد هذا المثل على لسان الروائي وذلك حينما نَصّب "المهدي" نفسه إماماً لمسجد " سيدي عبد الرحمان" بعد إزاحة الإمام السابق وهو " السي عبد الحق" بالقوة، فبعد هذه الحادثة بقي المصلون صامتين ولم يتفوهوا بكلمة، فبسكوتهم اعتبرهم الروائي مساندين لهذا التغيير فشبههم بالمرأة البكر الذي صمتها يعبِّر عن قبولها للزوج ويقول في ذلك «أمّا المصلون المتناثرون بين الأعمدة الغارقون في فضاءات مضببة ، فقد اصطنعوا اللامبالاة الكلية، كأن لا مصلحة لهم، لا في العير ولا في النفير. الحقيقة أن أغلبيتهم يساندون التغييرَ خلسةً. عَلاَمَةُ الرِّضَاْ...»[4].

كما نجد مثلاً آخر يتناص مع الحديث الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لاَ مِنَ الجُحْرِ مَرّتين »[5] وهو إشارة للمثل القائل «لاَ يُلْدَغُ المَرْءُ مِنَ الجُحْرِ أَكْثَرَ مِنْ مَرّةٍ»[6] ويروى هذا المثل بصيغة أخرى هي: «لَدَغَتْهُ الحَيَّة

1- الرواية، ص109.
2_الرواية ، ص 110.
3_ البخاري، صحيح البخاري، ج3، ط1، القاهر مصر ،1989م، المطبعة السلفية، ص 372.
4- الرواية، ص110.
5_ البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص115.
6_ الرواية، ص145.

يَفْرَقُ مِنَ الرَّسْنْ »[1]أي أن من لدغته الحية مرة يخاف من المكان الذي يُشتبه أن تختبأ فيه، وورد المثل الذي نحن بصدد تحليله في الرواية على لسان "عبد القادر" نطق به كرد على الشاب الذي حاول أن يثبط من عزيمته وهو يخبره بأنه ذهب إلى فرنسا لكنه رجع إلى الجزائر، فرد "عبد القادر" على الشاب بالمتناص مبيناً له أن الذي حدث معه لن يتكرر مرة أخرى فيقول:« كنت لا أزال أحمل في قلبي خيراً لهذا البلد أمّا الآن فقد أصبح قلبي مضخة صماء، أفرغته من كل العواطف من الجُحْرِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ هذه المرة إنْ وطئت قدماي أرض الخيرات والحريات، فلن أرجع أبداً »[2].

2_ **المرجعية الأخلاقية:** احتوت الرواية على بعض الأمثال التي تحمل بين عباراتها قيماً أخلاقية كالحث على الصبر والدعوة إلى السّتر... وغيرها، ولعل هذه القيم ليست وليدة الصدفة وإنّما هي تمثل دور الأمثال الشعبية في زرع الأخلاق في المجتمعات، ومن بين الأمثال المجسدة لهذه الخصال هو المثل الذي ورد في القول: « الصّبر يا إخوان. "الزّين يَصْبَرْ لَعْذَابُو" فالمثل يدعو « يَصْبَرْ لَعْذَابُو » [3]يدعو إلى قيمة خلقية هي "الصبر"ويروى أيضاً "المتنبطرش بطريقة أخرى «يَصْبَرْ عْلَى شَوْكَهْ »[4] فالانسان الذي يطمح إلى الشيء الجميل والمتميز عليه أن يكون صبوراً على العقبات التي تعترض طريقه مهما كانت صعبة ومهما كانت العواقب، فمثلاً جنة النعيم التي يطمح إليها كل مسلم تحتاج إلى صبر وتجلد على الشهوات التي تعترض النفس البشرية، وعكسها النار، يقول أحد الشعراء في ذلك:

1- بن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص50.

2- الرواية، ص145-146.

3_ الرواية، ص16.

4_ أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ص 285.

بِالرَّاحَةِ العُلْيَا فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلاَّ عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ [1]

ولقد تجسد هذا المثل على لسان أحد شباب "عين الكرمة"الذي كان يحثّ رفقائه على الصبر في انتظار وصول الباخرة التي ستقلهم إلى فرنسا أو كندا، حيث توجد الحياة الهنيئة والنساء الجميلات، وهناك مثل آخر يدعوا إلى ستر المؤمن لأخيه وهو «اسْتَرْ الله»[2]، وله صيغة أخرى يروج بها وهي «أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ »[3]إن الإنسان إذا رأى عيباً أو خلقاً ذميماً في غيره وجب عليه ستره وإخفاء عيبه عن الآخرين، فالله هو الساتر وعلى العبد ستر عورة أخيه.

وقد ورد هذا المثل على لسان " نايلة" أمّ المهدي والتي تورّطت في علاقة محرمة مع " السي عمر" والتي اكتشفت أمرهما هي "لالة فطومة" فما كان من " نايلة" إلا طلب الستر منها والتودد لها بعدم إخبار أحد بما رأت «اسْتُرِي مَا اسْتَرْ الله..من ستر مؤمناً ستره الله في الدنيا والآخرة»[4].

3_ المرجعية الاجتماعية: تواجدت الأمثال الشعبية بكثرة في الرواية لما تحمله هذه الأخيرة من طابعٍ اجتماعيٍ ، وما للمجتمع من دور في إنتاج الأمثال وانتشارها، ولقد اشتملت المتناصات على مواضيع متنوعة من أبرزها: الزواج، التجربة في الحياة، المعاناة من ظنك العيش...وغيرها .

العَيْنُ بَصِيرَة وَالْيَدُ قَصِيرَة»[5] إن الإنسان بطبعه يحلم بأشياء كثيرة يسعى جاهداً للوصول إليها، لكن طاقته المحدودة تجعله عاجزاً عن تحقيقها «أي أن العين البشرية ترى أشياءاً

1- بن عبد ربه ج3، العقد الفريد، ص43.

2_ الرواية، ص105.

3_ أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ص285.

4 _ الرواية ، ص 163.

5 _ الرواية، ص136.

مادية كثيرة تشتهيها ولكن طاقة الإنسان الجسمية تعجز عن تحقيقها»[1] ، وهو يضرب عموماً عندما يعجز الإنسان عن الوصول إلى الأشياء التي يطمح إليها، " فنايلة" كانت تطمح إلى الذهاب إلى مستشفى "وهران " لعلاج ابنتها العرجاء كما طلب منها الطبيب، لكنها لم تستطع الذهاب إلى هناك بسب الفقر الذي كانت تعاني منه، بالإضافة إلى أن الزمن أنذاك هو زمن الحرب وهي وحيدة لا تجد من يأخذها إلى هناك فبقيت ابنتها على حالها فتقول:« بعد شهرين، أعطاني رسالة ونصحني بالذهاب عالله يشفيها وهران وحيدة قصيرة. ماذا كان لامرأة وحيدة بلا مال ولا سند أن تفعل؟ والزمن زمن الحرب»[2].

ظِرُونَ سَحَابَةَ صَيْفٍ ،لَنْ تُمْطِرَ قَطْرَةً وَاحِدَةً »[3] وأصل المثل «إِنَّ سَحَابَةَ صَيْفٍ عَنْ قَلِيْلٍ تَنْقَشِعُ »[4].

ويقول الشاعر في هذا الصدد:

وَإِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا تُحَبُّ فَإِنَّهَا سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَرِيْبٍ تَنْقَشِعُ

ذِيَّاءَ النَّاسِ لاَ يَسْأَمُونَهَا عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاةٌ وَجُوَعُ (5)

يضرب هذا المثل في أن سحب الصيف قليلة وخفيفة ولا تحمل أمطار كثيرة، كما يطلق أيضاً على أمر صعب الوقوع أو وقوعه شبه مستحيل، كما هو حال شبان " عين الكرمة" الذين ينتظرون الباخرة التي تنقلهم إلى الخارج فيخبرهم " رشيد حلموش" أن الباخرة لن تأتي ويشبه

1_ سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية، دار التنوير، الجزائر، د ط، 2012م، ص170.

2- الرواية، ص163.

3_ الرواية ، ص145.

4_ الميداني، مجمع الأمثال، ص 291.

5_ سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية ، ص202.

انتظارهم بمن ينتظر سحابة الصيف أن تهطل مطراً، وقد حذف الراوي الجزء الثاني من المثل وهو :« ... عن قليل تنقشع » واستبدله بعبارة «... لن تمطر قطرة واحدة» فيقول «أنا الذي أؤكد لكم تَنْتَظِرُ الْخَيْرَ ستخيبون وقتكم يا ، لَنْ تُمْطِرَ قَطْرَةً وَاحِدَةً)»[1] لأن الغرض منه هو تأكيد موقف الشخصية التي كانت تسعى إلى الدفاع عن رأيها.

سَالْ المجرب ولاَ تْسَالْ الطَّبِيبْ » [2] إنَّ الإنسان الأكثر تجربة في الحياة هو الأجدر بأن يستشار في شؤونها وليس أهل الاختصاص، فالمجرب أكثر الناس دراية بالأمور التي يعيشونها خاصة عندما تكون حالة المجرب متشابهة مع الحالة التي يمر بها الآخرون، فالمجرب جرب أمورا كثيرة حتى توصل إلى الازمات التي يعيشونها، لكن هذا لا ينقص من دور أهل الاختصاص من علماء وأطباء ... وغيرهم، فبفضل أرائهم ونظرياتهم يمكن للإنسان تجاوز الكثير من الأمور فطالما لو يقال: «و مَا تَنْسَاشْ الطَّبِيبْ » .

وورد المتناص على لسان "اعمر حلموش" الذي كان يحاول إقناع المهدي بعدم الذهاب إلى أفغانستان للجهاد، لأن الجيش الأحمر أكثر عدة و قوة من المقاتلين الأفغان، وبحكم تجربة "اعمر حلموش" في مواجهة المستعمر الفرنسي فإنه كان يقدم نصائحه "للمهدي"، فهو يمثل دور المجرب والشيخ "عبد القادر" الذي كان يدعوا شبان" عين الكرمة" للإلتحاق بالجيش الأفغاني يمثل دور الطبيب، أما "المهدي" فهو يمثل دور المستشير، ويمكن توضيح هذه العملية من خلال المخطط الآتي:

1- الرواية، ص145.

2_ الرواية، ص202.

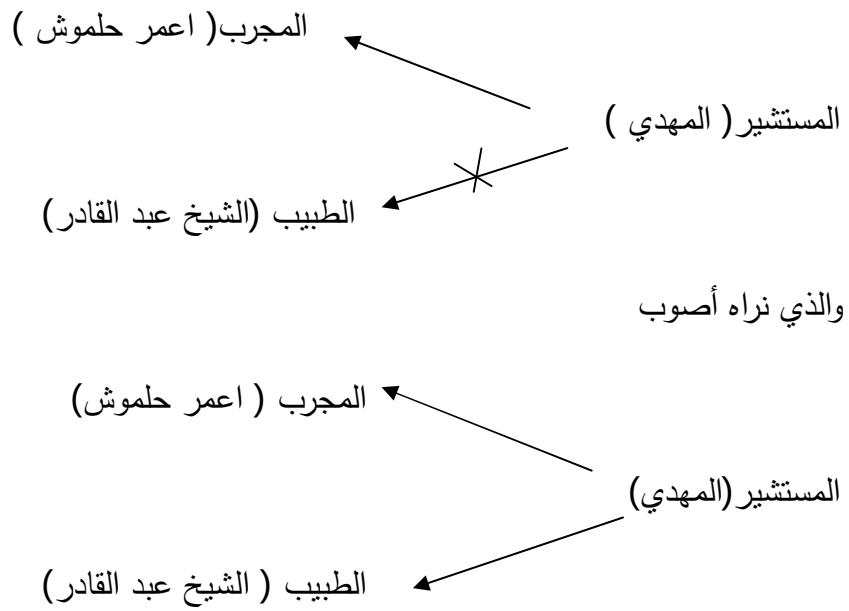

أَحْيَيْنِي_ «اليَومْ واقْتَلْنِي غْدَا »[1] يدعوا هذا المثل الإنسان إلى عدم التفكير في عواقب المستقبل في الساعة التي هو فيها، حتى لا يضيع حاضره بالتفكير في المستقبل، فبين "اليوم"(الحاضر)، و"غدا" (المستقبل) علاقة صراع جسدته علاقة التضاد بينهما (اليوم ≠ الغد) ولعل الذي وسع هوة الصراع بينهما هي العلاقة الضدية بين الفعلين(أحييني≠ أقتلني) مع ذلك استطاع صاحب المثل أن يجمع بين هذه العناصر المتضادة في جملة واحدة وذلك باستعمال حرف العطف الواو، وهو ما جعل المثل يكتسي حلة جمالية جعلته يعبر بصدق كبير على الصراع الداخلي الذي يعيشه الإنسان منذ الأزل بين الحاضر(الحياة) والخوف من المستقبل (الموت) وهو المصير المحتوم الذي ينتظر كل إنسان، فجهل الإنسان لمستقبله جعله يحاول النظر إلى حاضره مغمض العينين دون أي التفاتة إلى المستقبل.

إن "نايلة" التي تعاني الفقر في حياتها والطلاق وتعرضها للاغتصاب، كانت تأمل في الدخول إلى الجنة رغم كل الذنوب التي ارتكبتها، فهي تحاول أن تعيش حياتها كما هي دون أن تغير منها شيء والدليل على ذلك أنها استشهدت بالمثل الذي كانت تردده "لالة فطومة" « أمنية

1_ الرواية، ص 133.

جميع بؤساء المعمورة قطعة خشب ترمى للغريق، هل من أجلها نتشبث بالحياة بكل قوة أعصابنا فنحرس على احترام أوقات الصلاة ونصبر على صوم شهر رمضان...؟ طمعاً في محو ذنوبنا والتعويض عن شقائنا بمكانة ولو ضئيلة في جنة الخلد ولكن مثلما تقول "لالة فطومة" يَا (ذِي ْ اليَوم ْ واقْتَلْذِي غْدَا) »[1] " فنايلة" تحاول التشبث بالحياة رغم مرارتها وعدم التطلع إلى المستقبل المجهول، فإن لم يكن لها حظاً في المستقبل تكون قد استمتعت في حاضرها كما يقول المثل: إِ« ْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ »[2] فالعير هو الحمار أو الحيوان الذي يُمتطى بشكل عام فإن فر الأول يكون الثان .

3_ المرجعية السياسية: يمثل هذا النوع من الأمثال الشخصيات العسكرية التي لعبت دوراً كبيراً في إبراز الموقف السياسي الذي تبنَّته في حياتها هذه الطبقة، ومن أهم هذه الأمثال العسكرية السياسة في الرواية :

1_ « يَكُونُ العَصَا شَدِيدًا عَلَى ظَهْرِ مَنْ عَصَى »[3] ومعناه من يخرج عن طاعة الحاكم ويعصيه فإن له العقاب.

"فالمحافظ" كان يأمر مفتشه بتشديد الخناق على الجماعات التي قامت بالمسيرة وهي جماعة "المهدي"،وأن يلزموا المساجد حتى يراقبوا كلام الأئمة وخطبهم التي تعد في نظره مهداً لتكوين هذه العصابات فيقول:« أخبر رجالك بالأوامر الجديدة، إنها أوامر شفهية غير قابلة للكتابة. يَكُونُ العَصَا شَدِيدًا عَلَى ظَهْرِ مَنْ عَصَى) »[4] فقد نطق بهذا المتناص قصد التشديد في اللهجة في

1_ الرواية ، ص133.
2- بن عبد ربه، العقد الفريد، ص58.
3_ الرواية، ص98.
4- الرواية، ص98.

التعامل مع هؤلاء، وقد أضاف للمثل "شديداً" و" على ظهر" حتى ينقل المثل من معناه المستقل إلى المعنى الهدف، أي المعنى الذي يريده المفتش، فلو قال "العصا لمن عصى" لكان معنى المثل بعيداً عن حالة المفتش لكن باستعماله لتلك الجملة أصبح المعنى أكثر التصاقاً وأكثر تعبيراً عن ما يريد إيصاله لمفتشه.

خَرَجَ مِنَ السِّجْنِ فَوَقَعَ فِي بَابِهِ » [1]: ويروى هذا المثل بصيغ عديدة منها "هَرَبَ مِنَ الغُولْ عَرَضَ لَاُسَبَ العُقُولْ »[2]. يضرب هذا المثل للإنسان الذي يقع في مشكلة وبمجرد أن يجد لها حلاً يقع في أخرى، وتكون في أغلب الأحيان مشابهة للأولى، وقد ورد هذا المثل على لسان الرواي في قوله: «إن من يتحدى السلطة يمارس السياسة طوعاً أو كرهاً.(مِنَ السِّجْنِ وَقَعَ فِي بَابِهِ). ما العمل للخروج من الورطة»[3]. وذلك عندما كان يسرد حالة "عبد الله مرواني" الذي كان يتوسم في ابنه "سليمان" خيراً وهو يرتاد المساجد لكن "سليمان "وقع في مشكلة عويصة وهي معارضة السياسة وهو ما أوقعه في المتاعب، وقد عبر هذا المتناص عن حالة "سليمان"(فالسجن) في المثل هو الكل (وباب السجن) هو الجزء من الكل، فمن يخرج من الكل إلى الجزء لم يتجاوز مكانه، و"سليمان" بدوره ابتعد عن الفساد والانحلال التي كانت ستسبب له مشاكل والتحق بجماعة "المهدي" التي هي الأخرى أوقعته في المشاكل لمعارضة أفكارها للسياسة.

4_ الخلفية التجارية: وهذا النوع من الأمثال لم يرد بكثرة في الرواية مقارنة بالخلفية الاجتماعية والدينية وقد ورد في موضعين ومن الشخصية ذاتها.

1_ الرواية ، ص99.

2_ محمد الراوي، موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي، دار أسامة، الأردن، ط1، 2000م، ص38.

3_ الرواية، ص99.

اللِّي ْ ايْبِيع ْ بَالدِّين« عَمْرُو مَا يَرْبَحْ »[1] إنّ البيع بالدين لا يمكن أن يحقق ربحاً لصاحبه ذلك أن الناس الذين يأخذون السلع دون دفع ثمنها إما أنهم يتأخرون في تسديد ديونهم وا ما أنهم لا يسددونها مطلقاً ، وفي كلا الحالتين يعود ذلك بالسلب على التاجر.

فالشاب الذي يبيع السجائر والفول السوداني والكبريت أخبر"عبد القادر كروش" أنه لم يعد يبيع بالدي ْن بعدما أن طلب منه "عبد القادر" ذلك، لأنه لا ربح في مثل هذا البيع مستشهدا بالمتناص المذكور، والذي سمعه من أبيه وذلك في قوله:«اللِّي ايْبِيع ْ (بَالدِّين ْ عَمْرُو مَا يَرْبَحْ)»[2]. ومن خلال ملاحظتنا لهذا المثل نجد أنه يحتوي على علاقة تجارية، وقد تجسدت بلفظة الربح وهو كمفهوم لا يمكن أن يتحقق إلا إذا غاب الدَّين، فضلاً عن أن لفظة "عمرو" ساهمت كثيراً في توسيع الفارق بين المصطلحين، فالعلاقة العكسية قائمة بين المفهومين ولا تخص فترة زمنية معينة.

و الشاب نفسه أطلق مثلاً آخر يتعلق بالمجال التجاري فيقول:

لاَ أَشْتَرِي الحَوْتَ فِي البَحْرِ » [3] والمعروف أن الحوت يباع بعد أن يصطاد إذ لا يمكن بيعه قبل اصطياده، لأنه لا يعتبر ملكا للصياد إلا بعد صيده، ولأن الصياد قد يذهب إلى البحر لا يصطاد شيئاً من الحوت وربما أن ذلك البحر أو النهر لا يحتوي على حوت، ويضرب هذا المثل عندما يعدك إنسان، مهما كانت مهنته بأشياء وهي ليست عنده أو ليست تحت تصرفه أو ليس مالكاً لها.

1_ الرواية، ص17.

2- الرواية، ص16.

3_ الرواية ، ص 17.

"فعبد القادر كروش "في الرواية لما طلب من الشاب البائع إن يناوله سجارة مقابل الدولار والعملة الصعبة، وذلك بعد أن يهاجرا معاً إلى فرنسا فرفض الشاب عرض "عبد القادر" مدعماً كلامه بالمثل قائلاً : «هذه من عندي...الدفينة.لا.الشولاري(الحَوْتَ فِي البَحْرِ) أشتري بالدينار وأبيع بالدينار»[1].

وعلى ضوء ماسبق فإن مرجعيات الأمثال تعددت في الرواية واختلفت وهذا راجع إلى أن الرواية تعتبر نقطة تقاطع بين الأحداث الإجتماعية الراهنة والأحداث التارخية للمجتمع الجزائري، وبالتالي فقد كان اقتصارنا على أهم هذه الخلفيات وأبرزها مستشهدين ببعض الأمثال ولم نعتمدها كلها.

المبحث الثاني: وظيفة المثل في الرواية (راوية الغيث).

للأمثال أهمية بالغة فى حياة الفرد والجماعة، إذ تعتبر حلقة الربط بين الماضي الدفين والحاضر المعاش، ف«المثل يطلعنا على حقيقة تجربة قد لخص المثل نتيجتها في جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتلاقي قبولاً وذيوعاً يمنحها أثراً في صقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفق معرفتنا»[2] فتعتبر الأمثال خلاصة تجارب فى عصر مضي وانقضي. لكنها تمثل قاعدة للتجارب الآنية والتجارب اللاحقة ، ولعل هذه الخاصية أهلتها وبجدارة لتحتل معظم النصوص الروائية العالمية والمحلية. ولعل أغلب الروايات الجزائرية تحتوي على الأمثال الشعبية العامية والفصيحة، لما لهذه الأخيرة من دور كبير سواء فى إيضاح المعنى وتقريبه إلى العام والخاص، ولما تنقله الراوية من جمالية باعتبار المثل إبداع فردي يوظف داخل إبداع شعبي، ولم

1- الرواية، ص17.

2- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص72.

تخرج "رواية الغيث" عن نظيراتها من حيث احتوائها على كم هائل من الأمثال أو من النصوص الشعبية إن _صح التعبير_. فما أثر هذه الأمثال على الرواية ؟ وأي جديد أضافته للرواية؟

من خلال وقوفنا على الأمثال الشعبية فى "راوية الغيث" وجدنا أن الروائي لم يوظفها عبثاً وا ٍنما توظيفه لها مقصوداً فما وظيفة المثل في هذه الرواية؟

1 – وظيفة حجاجية: وذلك لتأكيد المعنى وتقريبه من المتلقي فالكثير من أمثال الرواية وظفت كحجج وبراهين لتبرير موقف الروائي أو موقف الشخصية الناطقة به. ذلك أن الروائي استخدم أمثالاً متناصة مع آيات قرآنية إذ المثل «مَعَ الصَّابِرِينَ »[1] وهذا المثل مأخوذ من الآية الكريمة الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ »[2]. ويروى المثل بصيغة أخرى وهي: «تَجْبَرْ »[3] . أي أن من يصبر على مايواجهه من متاعب في الوصول إلى هدفه سيحققه لا محال والمتناص المذكور ورد فى بداية الرواية على لسان الروائي وهو يحث القارئ على الصبر والتريث لبداية أحداث الرواية فيقول:«أصبروا... ألا يقولون(إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) سأحكي لكم هذه وتلك حرب وحرب أبي غير الشقيق.»[4]. بالإضافة إلى ذلك نجد أمثالاً متناصة مع أحاديث نبوية مثل ما هو عليه الحال بالنسبة للمثل «تُعَلَامَةُ الرِّضَا»[5].

كما وظف الروائي أمثالاً عامية ضاربة فى عمق التراث غالباً ما يتبعها بعبارات تدل على الاستشهاد، مثل (كما يقال ، كما يقولون...) كما في العبارة:« قبلت به زوجاً لأنني كنت بلا

1 _ الرواية ، ص09 .
2 _ سورة البقرة، الآية 153.
3- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص73.
4- الرواية، ص09.
5 _ الرواية، ص110.

لا َ مأوى، (لا َ د ُو ّار ْ) مثلما يقولون»[1] وهذا المثل ورد على لسان "نايلة" كانت تسرد حياتها وما تعانيه فبهذا المثل هي تبرر سبب زواجها من "الشيخ امبارك"، أي أنها لم تكن تملك منزلاً و لا مالاً ولا حتى من يعيلها. فاستشهدت بالمثل المذكور.

2- و ظيفة توضيحية: استُعملت الكثير من أمثال الرواية قصد توضيح المعنى وتقريبه من المتلقي. كإِذَا قِيلَ المثل « السَّبَّابْ بَطُلَ العَجَبْ »[2] وجاء هذا المثل على لسان "لالة فطومة" عندما خرجت عند الظهيرة حيث لا يوجد أحد فاستغربت من صوت حفيف الأشجار وذبيب أقدام جانبها وهي تمشي. فانبهرت بخروج "السي أعمر" من مخبإٍ تحت الأشجار. لكن مع خروج طرف آخر وهي "نايلة" تأكدت أنهما كانا في علاقة غير شرعية فتقول:« وفي تلك اللحظة بالذات. بعد فترة وجيزة. إِذَا قِيلَ المثل « السَّبَّابْ بَطُلَ العَجَبْ). في اللحظة التي وصلت مدخل المنحدر، المحاط بحشائش وأغصان وارفة الأوراق، تسللت منه امرأة.»[3] وبالتالي لجأت الشخصية إلى استخدام المثل لتوضيح المعنى وتقريبه للسامع بشكل عام ولجارتها التي كانت تحكي لها ما شاهدت بشكل خاص فـ« مرجع الغرض من التمثيل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد وفائدته العظمى التبيين والتوضيح»[4]. إن أهم ميزة في المثل أنه يوضح الأمور ويبين عليها كما في أَعْذَرَ المَثَلُ « مَنْ أَنْذَرَ »[5]. وهذا المثل يستعمل للتحذير والتوبيخ وقد ورد على لسان السّي اعْمَر" الذي كان يوبخ "الشيخ امبارك" بعد ضربه لزوجته "نايلة". فـ"السي اعمر" لا يكتفي بتوبيخه بل يهدده بأنه سوف يبين عن مستقبله الأسود الذي يجهله الكثيرون فيقول:« خل الناس تنساك. المرة

1_ الرواية، ص137.
2_ الرواية، ص104.
3_ الرواية، ص104-105.
4- الحسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، ص37.
5_ الرواية، ص137.

المقبلة، سأفتح الملف وآتي بالشهودإذا كنتُ أنا متسامحاً فغيري لا يزال يشحد الموسى ويبحث عن الرؤوس المشبوهة. إن رائحة الدم لاتزال تزكي الأنوف، والأحقاد التي تؤجج القلوب لم تندثر بعد. أَعْذَرَ لَقدم(َنْ أَذْذَرَ)، ولا أكرر كلامي مرة أخرى.»[1].ومنه فالمثل يحمل وظيفة توضيحية بين ثناياه

3-**وظيفة الإقتصاد اللغوي للكلام**: استعمل الروائي بعض الأمثال كتلخيص للكلام السابق وذلك قصد إعطاء المتلقي حوصلة حول الحدث من جهة وكذا ربطه ذهنياً بالأحداث المذكورة وبالتالي فقد استعمل الروائي هذه الأمثال كاسترجاعات ف« توظيف المثل الشعبي أثناء المحادثة ليس إلا ممارسة استرجاعية يقوم بها المتحدث مع الآخر، حيث يعود إلى زمن الذاكرة ليسرق منه مثلاً ويعود به إلى زمن الحاضر زمن الحديث»[2] فالمثل عبارة عن نتيجة ماضية يأتي بها المتكلم ليستشهد بها في زمن الحاضر، لكن في الرواية يوظفها الروائي من أجل حوصلة كل ماكان بصدد الحديث عنه، كما هو الشأن فيالمثل« بِلاَ ذَار ْ »[3] وذلك فى معرض حديثه عن الإشاعات التي تسمع حول الوقفة التي كان يريد العالم أن يقفها ضد تعدد الزوجات فيقول:« كيف لكائنات بشرية تُحشر كالبهائم في اصطبلات وا ن كانت من الذهب والفضة والماس، خصيصاً لتلبية رغبة أمير أو سلطان؟ في زمن يعلي العالم صوته ضد تعدد الزوجات؟ هذا فيما ترويه الإشاعات الرائجة في المقاهي والجلسات الخاصة. تأكدوا أنهُ(لاَ بِلاَ ذَار)والدخان الذي يعفن مناخرنا آت لا ريب في ذلك،من لهيب قُدَّ خشبه من أجساد البشر»[4]. فاستخدم الروائي المثل كحوصلة لكل ما

1- الرواية، ص137.

2- محمد سعيدي، التشاكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي الجزائري، ص80.

3_ الرواية، ص 8.

4- الرواية، ص نفسها.

ذكره عن الإشاعات الرائجة في المقاهي والجلسات. فبعض الأمثال تحمي الرواية من الإطالة فهي تتميز بالعبارات الموجزة والمعاني الغزيرة، وبهذه الخاصية هي تحمي الرواية من الشروح الزائدة وتزودها بمعاني عميقة ومتنوعة فنجد الروائي يستخدم المثل:

الهَرْبَة تْسَلَّكْ »[1] على لسان عبد القادر كروش للدلالة على عدة معاني منها المعاناة من الواقع التعيس الذي لا يوجد فيه شغل ولا راحة، والمعاناة من الكوارث الطبيعية التي أصابت البلاد كالزلازل والجفاف والفيضانات وغيرها، والحل الملائم فى نظر عبد "القادر كروش" هو الهروب فيقول:«الدنيا بنت الكلب تعطي بالوجوه. والله أيضاً يرزق من يشاء، ومتى يشاء.هذه البلاد ملعونة إلى يوم الدين...الجفاف، الزلازل، الفياضانات.لم يبق لنا فيها أمل يالهجَرْبَة تْسَلَّكْ)..»[2] فعبارة المثل رغم صغرها لخصت كل تلك المعاناة بالإضافة إلى الحل الأنسب لها فى كلمتين، وفى ذلك اقتصاد فى اللغة مع تكثيف الدلالة.

4- وظيفة تنبيهيه: عملت بعض الأمثال في الرواية على جمع تشتت ذهن المتلقي وتحضيره ذهنيا لتلقي الأحداث اللاحقة، وهنا اشتغلت هذه الأمثال كمقدمات قصيرة لبداية الحدث وبالتالي فهي بمثابة السابقة، فهي تقحم القارئ فى جو الأحداث قبل أن يسردها الروائي، وقد تجسدت هذه الوظيفة بشكل جلي فى العديد من الأمثالالمَنْهِيَ «بَذْتْ الكَلْبْ »[3] وقد ورد هذا المثل على لسان "نايلة"حيثالدتقولي:«(بَذْتْ الكَلْبْ)..هل تستحق فعلاً أن نحرق دمنا كي لا نداس ونغرق في وحلها؟ للبعض، تمنح بلا حساب ودون أن يحركوا ساكناً .»[4] . بهذا مهدت لسرد

1- الرواية، ص18.
2- الرواية، ص نفسها.
3_ الرواية، ص133 .
4- الرواية، ص نفسها.

معاناتها فى هذه الدنيا، والقساوة والفقر الذي لقيته فى حياتها. فبمجرد أن تقول "الدنيا بنت الكلب" نعرف أنها عانت من الدنيا لكن يبقي سؤال يتبادر إلى أذهاننا حول طبيعة المعاناة، وهو ما تجيب عنه من خلال سرد حالتها. والوظيفة نفسها يؤديها المثل الذي ورد على لسان "لالة فطومة" حينما تفسر لجارتها كيف أن جمال "نايلة" كان سبباً مقنعاً فى وقوع "السي أعمر" -الرجل المجاهد الذي يستطيع الزواج بأكثر من فتاة في اليوم- مع" نايلة" المرأة التي لا يعرف أحد أصلها ولا نسبها حينما تقول« (الدَّرَاحَة رَاحَة) يا جارتي العزيزة إن جمالها ليوقظ الشيخ من قبره»[1] فيعد المثل الصدَّرَاحَة رَاحَة " تنبيه للفت انتباه القارئ من أجل الاستعداد للكلام اللاحق فلمّا يقرأ المتلقي العبارة "الصراحة راحة ياجارتي العزيزة"يدرك أن هناك حدث مهم سيُسرد بعد هذه العبارة فيشتاق إلى معرفته.

5- وظيفة تربوية: يؤدي الكثير من الأمثال دوراً تربوياً فى حياة الإنسان، وذلك من خلال تكريس الأخلاق الحميدة والدعوة إلى التخلي عن الأخلاق السيئة فى المجتمع، كما وجدنا فى المثل الذي يحث عن الصبر، فضلاً عن أن بعض الأمثال تشجع على العمل والكد وعدم الإستسلام لنوائب الدهر، "فنايلة" رمز المعاناة في الراوية تستنجد بالمثل الذي كانت تسمعه من "لالة" فطومة وهي تقول« تعطل تفكيري وخيالي كنتُ خرقة بالية تهيم على وجهها في الظلام الدامس. ولكن رمثلّي كانتا لالة فطومة تقول دائماً (يَفْتَحْ بَابْ مِنْ حِيثُ لاَ نَذْتَظِرْ) »[2] فبهذا المثل النابع من عمق التراث الاجتماعي تستجمع "نايلة" كل قواها لمواجهة ويلات الدهر بنفسٍ جديد وبروح معنوية قوية. وكما هو الحال في المثلين الذين وردا في العبارة نفسها ومن الشخصية نفسها وهو "السي اعمر" حين يقول« إن وجدتُ شخصاً بداخلها، سأطرده دون

1_ الرواية، ص105.

2_ الرواية، ص 162.

رحمة إنّه منزلي حجزته منذ أمد بعيد ثم بعد تأمل قصير: ماذا سأفعل إن وجدت مجاهداً قد سبقني إليها؟ أتعارك معه؟ انتهت الحرب ضد العدو ونشعلها بيننا...لا..."يلعن الشيطان" إن شاء الله سأجدها فارغة. وإلا فتح ور زّاق) »[1] إنّ "اعمر حلموش" كان يسكن في كوخ جبلي أيام الاستعمار، لكن بعد الاستقلال قرر اقتحام منزل يعود لأحد المعمرين يقع في القرية، فعزم على استعمال القوة وطرد كل من يجده داخل المنزل لأنّه يعتبر نفسه الأحق بامتلاك هذا البيت، لأنه شارك في الثورة وساهم في طرد المستعمر. وفي الوقت ذاته يحاول كبح جماح نفسه العدوانية التي كانت تحثه على استعمال القوة ضد الشخص الذي يكون داخل البيت وذلك باستعمال المثل يَلْعَنْ الشيطَانَ "، كما أنه يحاول إقناع نفسه بأن الرزق بيد الله باستعمال المثل الله يفتح ور زّاق ".

6- **وظيفة ترفيهية** : فالمثل يحمل في طياته وظيفة ترفيهية وذلك من خلال بعث الطمئنينة والهدوء النفسي، يقول الحسن اليوسي: «ثم أنه كلما عرف الإنسان ضربا من العلوم ومارسه ألفته نفسة واستأنست به، فإذا ارتحل عنه إلى منزلة أخرى حنت النفس إلى الأولى المألوفة أيضاً، احتيج إلى أن يُضرب لها مثل بشيء ممّا ألفته أو نظيره لتستأنس به وتطمئن إليه»[2] فالنفس البشرية مولعة بحب ما ألفته فكلما تغير عنها الواقع اشتاقت إلى مثل يضرب لها حتى يذكرها بماضيها فبعض الأمثال فى راوية الغيث لعبت دوراً ترفيهياً وذلك بنقل المتلقي من سياق النص إلى سياق المثل، فقد لجأ "محمد ساري" في الكثير من الأحيان إلى كسر روتين السرد بتوظيف مثلٍ شعبي ينقل المتلقي من عالم الرواية إلى عالم المثل، وذلك حتى يجد القارئ فسحةً تبعد عنه الملل فعندما ما كان يسرد حالة الناس فى "عين الكرمة" وهم يزهدون فى أكلهم ومشربهم، وفى سيرهم في مواكب لموتى إلى المقابر طمعاً فى دخول جنة الخلد خاصة بعد انتشار الإشاعة التي تقول أن كل رحلةٍ

1- الرواية، ص82.

2- الحسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، ص34.

إلى المقبرة تساوي حور عين زاستعمل المثل «ابيت حصد الكواعب »[1] . ويروى هذا المثل بصيغة أخرى هي: «يبح يحصد غبارها»[2].وقد ورد المثل في الرواية على لسان الراوي فيقول:«صدر عليم ومن الثقات أشاع خبراً مفاده أن كل رحلة راجلة إلى المقبرة تساوي حور عين فاتنة. طوبى لكم أيها الرجال تنافسوا، دخروا، سجلوا العدد بالتدقيق. (ع التو ابيت حصد الكواعب). الله لا يحب المتكاسلين المهملين.»[3] .

كما استعمل المثل «يا عطشان »[4] ليصف ما يأمل به أناس "عين الكرمة" وهم يزهدون فى حياتهم طمعاً فى أنهار الخمر التي تنتظرهم فى جنة الخلد. فيقول:«والسكرة...بالويسكي. (يا عطشان)..أنهار متدفقة من الخمر والعرق والبيرة والويسكي. وأمام هذه الموائد الفاخرة، المزينة بالمن والسلوى، كيف لا تزهد في الخبز والبصل والبلوط؟»[5]

7- **وظيفة تاريخية:** المثل الشعبي يزود نص الرواية، ويثريه بالمعارف والرموز ذات قيمة فنية، فنجد أن الروائي يضمن نصه بأمثال تحمل فى طياتها حوادث تاريخية ماضية، وذلك قصد استحضار التاريخ من جهة وكذا إثراء النص برموز تاريخية ذات قيمة جمالية تكسب الرواية وزناً فنياً كبيراً من جهة ثانية،وهو ما تجسد فى تضمين الروائي لمقولة "المليون والقيس" هو رٌ وغدا

1_ الرواية، ص 185.

2_ عبد الملك مرتاض, الأمثال الشعبية الجزائرية، ، تحليل لمجموعة من الامثال الزراعية والإقتصادية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2007م، ص147.

3- الرواية، ص184-185.

4_ الرواية، ص184.

5- الرواية، ص184.

أَمـْ رٌ »[1]، وفى ذلك استحضار لشخصية امرئ القيس عبر استحضار مقولته، فاسقط الروائي حالة "عبد القادر كروش" على حالة "امرئ القيس" ، "فعبد القادر" كان ينوي السكرة الأخيرة في حانته المفضلة ثم يلتحق مرة أخري بجماعة لمهدي فذكر بذلك المتناص، قائلاً :«أهلاً بأصحاب الكهف والرقيم تفضلوا... الصندوق لا يزال مملوءاً متعوا أنفسكم فيها منافع جمـّة... خذوا نصيبكم من ملذات الدنيا إنها زائلة(وَغَدًا أَمـْرٌ)اليوم أنا قارون لي مال كثير...السكرة من عندي...»[2] أما "امرئ القيس" فذكر المقولة عندما أُخبِر بمقتل أبيه، فكان ينوي السكر في تلك الليلة ثم يغادر ليأخذ بثأر أبيه، لكن "عبد القادر"ذكر المتناص عندما اكتُشف أمره من طرف "المهدي" وجماعته وهو في الحانة، فاليوم بالنسبة إليه هو السكر، أما الغد فهو التوبة والإلتحاق بجماعته.

9- **وظيفة اجتماعية**: فمن خلال نص المثل يتسنى للقارئ معرفة بيئة النص والحياة الاجتماعية والفكرية وكذا العادات والتقاليد والأسماء والمسميات، «فتعد الأمثال جزء من المخزون الثقافي للشعوب وكنز من كنوز الآداب العالمية والمرآة العاكسة لحكمة الشعوب وأفكارها وتجاربها»[3]. ونذكر على سبيل المثال اسم "خَـْتَة " الذي يعبر عن البيئة الجزائرية وذلك في المثل قَش« بـَخـْتَة »[4] والذي ذكرته "خيرة الوهرانية"الراقصة كردٍ على إغراءات "اعمر حلموش" بنقوده القليلة، فتقول:«نقودك خرَثة(بـَخـْتَة)...ألا تعرفني من أنا؟ أنا خيرة الوهرانية.إنني أغلى من

1 _ بن عبد ربه، العقد الفريد، ص59.

2- الرواية، ص170.

3- مجلة الآداب واللغات، جامعة الجزائر، العدد2، 4جوان2007، ص216.

4 الرواية، ص55.

سلطانة مراكش.»[1]، كما إن كثير من الأمثال ترسم للمتلقي لوحة فنية لبيئة المثل يدركها من خلال نص المثل.وبالتالي فهو«يكشف عن الأوضاع الحضارية والقيود الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الأفراد المستعملون للأمثال ومستهلكوها»[2]. فمن خلال المثل يمكن للباحث معرفة الأوضاع الاجتماعية لبيئة المثل، وكذا القيم الأخلاقية المتعلقة به.

ومنه فوظائف المثل في الأعمال الأدبية كثيرة ومتعددة لا يمكن حصرها، فكان اقتصارنا على أهم الوظائف في رواية "الغيث" .

1- الرواية، ص55.

2- عبد الحميد بورايو, الأدب الشعبي الجزائري, دار القصبة, الجزائر, د ط, 2007, ص62.

ملحق

ملحق للأمثال الواردة في الرواية: وتم ترتيبها على حسب ترتيب الصفحات.

المثل	الصفحة
لاَ دُخُلَنّ بِلاَ زَوْ	08
نِ اّللهَ مَعَ الصَّابِينْ	09
عُومْ يَا عَطْلَنَ	184-10
مَنْ زَعَ وِلتَّ بِيتْ حصَدَ الوَيبْ	185-14
ولاَيحَ دالمُ تَرخُّونَ لاَرِيحَ	14
سبُحَانَ مَ ذَلّ الأَ الوْمَ فِ لأَ الْ	15
يلاَّ يحَبَ الزيّنْ يصَوْ فَ الذُ و	16
يلاَّ يَ يعِبَ اليَّ عرُو ماَ يرَبحَ	17
لاَ تَمْتَي الحوَتْ يِ البحَ	17
لاَكلاَمْ لاسَلاَمْ	17
كَ تَحْ لِ كُ ذُّبِ البشَ عَلَى كَ يِكَ	17
الهَبْ تقَدَكّ	18
مَنْ تَفلَفَ تَوَذَقَ	18
يلاَّ ماَ يَنفَعْ داَغَ	19
شقَ بخَتَ ة	55
لاَحجَزْ لاَهُ يحَزْنُونْ	56
عِطَاَ الرِّيحِ قَ ِه	60-57

المَالُ يُشَتِّتُ طَيِّقِ يِ البحَ ْ	57
صُ وفَة طِيِّ ة	58
مِنَ ْ تَزُرْ كَيَا لوَ ودْ	63
الله فَتَحْوِرَ اقْ	82
أَلَمْ أَلْ يَا دَ يِ العَيزَ ة	83
رِ مِنَ ْ هَذَا	85
لاَحَيَاةَمِنَ ْ تُذَ ِ ي	89-97
طَ تَهَزُ شَعَرْةً نِ ْ أَ ِ ي	96
الله ُ عَلَّمْ يَا سِيِّ اعمَ ْ	96
يَكُونُ العصَا شَدِيدُ عَلَى ظَهْ مِنَ ْ عصَ ى	98
رخَجَ نِ َ السجِّ ْ ،وفَتَحَ بِ َابِ	99
بِأَبَ تُ ْ كَ نِ ولَدْ َاخِ	103
مِنَ ْ تَحَيِ ْ زُورُ كَيَا لوَ ودْ	103
الحَ ِطْيَكُونُ قَمْ َ نِ ْ لُيِ وَ تَلِي واستْجَابَ ِ ي	103
هَلَ ْ تَدْتَ ِينَ أَيَّ لَيْشُ ِ ي جَ نَ ِ لذَّ ِ م	103
وَ ِ ينِ ْ هَاتَيْنَ اللّ ِنسِيَ ْ تُهُمَ ا رالذَّبُ يَ ومدَ ا	104
خَ ُ ذَّ الخُطَى	104
اِذَعُ فِ َ السبَّ ْ بَ طُ العجَبَ ْ	104
الصَّحَ رَةْ أَحَ ة	105

فَقَتَ ْسِ لَهَ ا	105
اسدْتُيِ مَا سدرَتَ اللهِ	105
قَ نْجَ ُ بِلْعُ ْنِ بِالقَنَ لِرِ تَبَخْلُ عَلَى البعَ ْنِ الآوِ حَ نَّى بِالقُ َ	106
بِقْلَ نَأْ تَوخْجَ نِ بَ طْ ِ أُكَ	109
إِنقْلَبَ السوِّ ُ عَلَى السَّدِ ِ	109
خَ ِّي الشَّ ْ تَخْمَ ْ تَبِيِ وَ قَ ِّي	110
الصدَّتْ ُ علاهَ َ تُالرضَّ ى	110
هُومُ ُ الْيُّ ا كَّلَتَذْ ا	115
يَبْحَ ثُ عَنَ ْرِ ُ ، كِ ْ بِ ْ نَ	125
وَ قَ ْلِمَ طَ ِ عَ لَ ى أُ نِ جِ بَ ْ اء	127
الْيُّ ْ بَ تْ ْ الكَبْ ْ	133
مَا عَسَى يَ غْ ُ الْمَ يتّ ْ يِ يَدْ غَسَّ ُ وَ	133
احْيِيْ الْيَوْمَ ْ وَ اقْ ُلْ يِ غَ ْ ا	133
أَيُّعَرَقْ ، لَ َ غَكْ َ	136
عَ َرْ ذَمَنَ ْ أَ ْ ذَ	137
لا لَرَ ْ لا دَ ُ وَّ ْ	137
طَ ْ يَ نَبُ ْ بِ ْ شَ فَ ة	139
رَ ُجْ عَ وَيْ انَ ْ مَ أَمَ الربَّ ْ يَ كَ ْ يِكْ	139
تَ تَ ْ رِ ُ ونَ سَحَ ابَ قَ صَ يَ ْ ، لَ كَ ْ قُ ْ رِ َ قَ طَ ْ عِ دَ ةً	145

لا يُدْرِكُ المَرْءُ مِنَ الجُودِ إِلَّا ثَوْبَ مُرَّة	145
لا مَمْنُوعٌ لا هُمْ يَحْزَنُونْ	146
خَسْءٌ في عُيُونِ الحُسَّادِ الأَعْدَاءْ	146
الرَّأْيُ تَجْرِبَةٌ مِمَّا تَشْتَهِي السُّفُنُ	158
رُدَّ الصَّاعَ صَاعَيْن	159
صَعْبٌ مَرَامُكَ هَوْلاً لَيْسَ الفَرَاغَة	161
رُبَّمَا يُغْلَقُ بَابٌ حَتَّى يُفْتَحَ بَابْ مِنْ حَيْثُ لا نَنْتَظِرْ	162
العَيْنُ تُبْدِي مَا تُخْفِي وَالْيَدُ قَدَرَة	163
شَبْكَةُ عَنْكَبُوتٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَمْنَعَ الطَّيْرَ	167
سَأَرْكُضُ حَتَّى أَرَى الْيَأْسَ مَارَاً	168
اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ	170
وَمَنْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ خَائِفاً يَتَرَقَّبْ	173
تَغَيَّرَ بَعْدِي شَفَةٌ	177
رُدَّتِ الصَّاعُ صَاعَيْن	182
لا يَتَزَوَّجُ المَرْءُ كَيْ يَنَامَ	197
كَأَنَّ قَلْبَهَا قُدَّ مِنْ حَجَرٍ	192
رَقَدَةٌ تَتَمَلَّقُ بِظَهْرٍ	192
سَلِ الْمُجَرَّبَ وَلا تَسْأَلِ الطَّبِيبَ	202
المَرْأَةُ سَارِيَةٌ لا تَأْلَفُ وَلا تُؤْلَفُ	210

لا يهـُـزُ ينِْ َ الصَّـ.ـِحِ الطَّـ.ـِحِ	235
دَقُودُكَ نِ ْ أُنُيكِ َ	233

خاتمة

خاتمة:

يأتي المثل الشعبي في المراتب الأولى من حيث الاستعمال، فلا تكاد تخلو منطقة أو مجتمعاً من الأمثال، فهي متداولة بين شرائح المجتمع، ويرجع هذا إلى عباراتها القصيرة ومعانيها الكثيرة، فالنفس البشرية تنفر من العبارات الطويلة وخاصة إذا كانت غامضة المعنى، إضافة إلى الوظائف التي تؤديها خلال الكلام أو الكتابة، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

_ إن التناقضات على مستوى بعض الأمثال فيما بينها لدلالة واضحة على التناقضات التي يعيشها المجتمع الواحد، فلا يمكن أن تتفق جميع الأمثال في الدلالة في ظل تناقضات المجتمع.

_ تنقسم الأمثال إلى ثلاثة أصناف من حيث ألاستعمال، فالأمثال الراقية وهي التي تستخدمها الفئات العليا من المجتمع، والأمثال المنحطة وهى التي تستخدمها الفئات الدنيا من المجتمع، والأمثال الوسطى وهي الأكثر استعمالاً من طرف جميع فئات المجتمع

_ إن بعض الأمثال إن لم نقل جلها مصدرها مهني محض، فنجد أمثال دينية وأمثال أخلاقية وأمثال اجتماعية وأمثال سياسية وأمثال عسكرية وأمثال تجارية وأمثال فلاحيه وأمثال طلابية وغيرها.

_ والأمثال تضفي على العمل الأدبي صبغة فنية وا بداعية، فهي تعتبر حلقة الربط بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي، ففي رواية الغيث عمل المثل على ربط الرواية بالواقع ألاجتماعي وأعطاها صبغة واقعية وقربها أكثر ما يكون إلى الواقع المعيشي الجزائري .

_ومحمد ساري وفق إلى حدٍ بعيد في استعمال الأمثال الشعبية في رواية "الغيث"، إذ راعى خصوصية كل شخصية في الرواية، فالمثقف تكلم بلغة رسمية والعامي تكلم باللغة العامية، إلاّ أنه مما لفت انتباهنا هو خروجه في بعض الأحيان عن هذه القاعدة، فمرة يجعل المثقف ينطق بمثل شعبي ومرة يجعل العامي ينطق بمثل فصيح، مثل لالة فطومة هذه المرأة العامية نطقت بمثل

فصيح وهو (من تقرأ زابورك ياداوود) ص103، وجعل الذي يحب الدين ويكره الفلسفة ينطق بمقولات فلسفية مثل (من تفلسف تزندق)، إضافة إلى هذا جل الأمثال الواردة في الرواية جاءت على لسان الراوي، وهذا ما لاحظناه أثنآء دراستنا للمثل في الرواية.

_ وبصفة عامة يمكننا القول أن الهدف من استعمال المثل قد يكون ضرورياً وذلك عند الاحتياج إلية في إقناع شخص معارض للفكرة التي نطرحها، كما يكون استعماله تحسينياً وذلك عند الاستعانة به للاستئناس و الترفيه. ولذا هو يعب دوراً مهماً في الحياة، قبل أن يتجسد ذلك في الأعمال الأدبية.

_ فهو يعلم الناس الخير، ويحثهم على القيام به، ويدعوهم إلى التحلي بمكارم الأخلاق والتخلي عن قبيحها.

_ يؤدي المثل دور الناصح في المجتمع فهو يبين طريق الخير من طريق الشر.

_ يحافظ المثل على تماسك المجتمع والأسرة، فهو يدعو الناس إلى الوحدة واحترام بعضهم البعض.

_يشرح النفوس ويُطمئن القلوب، ويرسم البسمة على الوجوه بأسلوبه البليغ والممتع.

_ يسجل لنا تاريخ من كان قبلنا لنأخذ الدروس والعبر، وحتى لا نقع في أخطآء غيرنا. فالمثل بمثابة عمر ثان للإنسان.

ورغم محاولتنا الإلمام بمختلف جوانب هذا البحث، إلا إنه يبقى متشعب المسالك والمفاهيم، فكلما سلكت فجاً من هذه المسالك وجدت مسالك أخرى، وخاصة أن بحثنا جمع بين الأدب الشعبي المتمثل في المثل الشعبي و الأدب الرسمي المتمثل في الرواية، وتبقى الإشكالية المطروحة مفادها ما علاقة الأدب الرسمي بالأدب الشعبي؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) القرءان الكريم .

2) البخاري، صحيح البخاري، المطبعة السلفية القاهرة، مصر، ط1، 1989م.

3) ابن فارس أحمد بن الحسين، معجم مقياس اللغة، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، ط1، 2001م.

4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992م.

5) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005م.

6) أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، لبنان، د ط، 1955م.

7) آمال بوشكندة، المثل الشعبي في منطقة ميلة، جمع وتصنيف ودراسة، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة، 2010م_2011م.

8) إيميل ناصف، أروع ما قيل من الأمثال، دار الجيل ، بيروت، ط1، 1994م.

9) بن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

10) الحسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)،ط1، 1981،ج1.

11) حصينة بنت زيد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، مذكرة ماجستير، جامعة الملك سعود، 1425هـ_1426هـ.

12) حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية، ط1، 2002م.

13) رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة بابجي مختار، عنابة، د ط، د ت.

14) سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية، دار التنور، الجزائر، دط، 2012م.

15) سعيد يقطين، السرد العربي_مفاهيم وتجليات_ رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2005،1م.

16) سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2004م_2005م.

17) طلال حرب، أولية النص_نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي_المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 ،1999م.

18) عبد الحميد بو رايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2007م

19) عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2008م.

20) عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، تحليل لمجموعة من الامثال الزراعية والإقتصادية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2007م.

21) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، المطبعة الخيرية، الأسكندرية، مصر، ط1، 1308هـ.

22) كمال راجعي، سيمياء الإيديولوجيا في روايات محمد ساري، مذكرة ماجستير في الأدب، جامعة باتنة، 2013م ـ2014م .

23) لهوازي سماح، الأمثال الشعبية في منطقة عين بسام، دراسة وظيفية، مذكرة ليسانس، جامعة البويرة، 2011م_2012م.

24) محمد أبو صوفة، الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط2001،1م.

25) محمد الر اوي، موسوعة الأمثال الشعبية، في الوطن العربي، دار أسامة، الأردن، ط1، 2000م.

26) محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002م.

27) محمد ساري، رواية "الغيث"، منشورات البرزخ، الجزائر، د ط، 2007م

28) محمد سعيدي، التشكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، دط، 1009.

29) محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسة ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 1991م.

30) مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، بحث في الرواية المكتوبة بالعربية دار الأديب للنشر والتوزيع، ط2005،1م.

31) مصطفى فتحي موسوعة الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط2001،1م.

32) المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط43، 2008م .

33) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دت.

34) نجوى منصور، الموروث السردي في الرواية الجزائريةروايات الطاهر وطار وو اسيني الأعرج_أنموذجاً، رسالة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، جامعة باتنة، 2011م_2012م.

35) نصيرة شافع بلعيد، الوظيفة الإجتماعية للأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة في منطقة تلمسان، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2000م_2001م.

36) نعيمة بن عالية، المثل الشعبي في رواية (خويا دحمان) لمرزاق بقطاش، مجلة المعارف، جامعة البويرة، السنة 04، العدد07، 2007م.

الفهرس

مقدمة .....ب

مدخل: توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية..... 5

الفصل الأول: المثل الشعبي (تحديدات ومفاهيم). 12

المبحث الأول: مفهوم المثل الشعبي لغةً واصطلاحاً 12

المبحث الثاني: خصائص الأمثال الشعبية.....17

المبحث الثالث: وظائف الأمثال الشعبية.....21

الفصل الثاني: حضور المثل الشعبي في رواية "الغيث". 28

ملخص الرواية:.....28

المبحث الأول: مرجعية المثل في رواية "الغيث" : 30

المبحث الثاني: وظيفة المثل في الرواية (راوية الغيث).....42

ملحق للأمثال الواردة في الرواية: وتم ترتيبها على حسب ترتيب الصفحات.....53

خاتمة: 60

قائمة المصادر والمراجع: 63

الفهرس 67